

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

خطبة البتراء لزياد بن أبيه – دراسة أسلوبية-

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر

الشعبة: أدب عربي التخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطلبة:

تحت إشراف:

❖ د. سعيدة خلوفي

❖ مروة مصيبح

❖ سمية فليغة

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د. يوسف قليل	أستاذ محاضر أ	رئيسا	20 أوت 1955 سكيكدة
د. سعيدة خلوفي	أستاذ محاضر ب	مشرفا ومقررا	20 أوت 1955 سكيكدة
د. نسيمة ضاضي سيطة	أستاذ محاضر ب	ممتحنا	20 أوت 1955 سكيكدة

السنة الجامعية: 2023/2022

شكر و عرفان

بعد أن أتمنا مذكرتنا وجدنا أنفسنا في كلمة لا بد أن نذكرها، وهي أن العمل قد تم على ما هو عليه بفضل الله أولاً، ثم بفضل الذين كانت لهم الأيدي البيض عليه.

فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملتنا بها الأستاذة " سعيدة خلوفي"، وكان لملاحظاتها القيمة الأثر الكبير في إظهارها فضلاً عن إشرافها علينا، فلها منا جزيل الشكر و الامتنان اعترافاً بجهودها المبذولة. كما نتوجه بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة الأستاذين الجليلين: " نسيمة ضاضي سيسة" و " يوسف قليل"، على سعة صبرهم وجهدهم في قراءة بحثنا ليكون بفضلهم ان شاء الله أكثر فائدة.

الإهداء

ما أجمل أن يجود المرء بأجمل ما لديه والأجمل أن يهدي الغالي للأغلى هي ذي
ثمرة جهدي أهديتها:

إلى منى عمري ونور بصري إلى من رضاها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي، إلى
من تذكرتني بدعائها، وسقلت ذاتي بأخلاقها، إلى من ملأ حبها قلبي قسمت به روعي،
وأشرقت له نفسي، إلى المدرسة التي علمتني أبجديات الحياة والشمعة التي لا تذوب لتتير
دربي..... إلى أمي جنتي " حفيظة " أطال الله في عمرها وحفظها.

إلى من كلله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل
اسمه بكل افتخار، الى سندي في هذه الحياة، إلى الذي ضممتني بأجحة العز والدلال،
وكافح لأجلي طيلة حياته..... إلى أبي الغالي " عبد الله " أطال الله في
عمره .

إلى كل من ساندني من عائلتي الصغيرة كل باسمه ومقامه أنيس وزوجته أميرة،
يسرى وسماح، محمود.

ودون أن أنسى من تقاسمت معهم حلاوة الدراسة وشققت معهم طريق النجاح:
بشرى، غادة، وئام، حياة، كريمة، رقية، رميساء، وأخص بالذكر رفيقتي في الإنجاز سمية
فليغة.

إلى أساتذتي الكرام وبالأخص الأستاذة " خلوفي سعيدة".

- الطالبة مصباح مروة -

الإهداء

لحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه

أمّا عن فرحة التخرج فلا إقتباس يصفها ولا كلام يعبر عن شعورها

أجمل لحظة هي أن يتحقق ما صبرت وتعتب لأجله

أهدي تخرجي إلى الذي أوصاني الله به برا وإحسانا إلى من تحمل مشقة السهر

والتعب من أجل رؤيتنا في قمة النجاح أبي الفاضل حفظه الله

إلى ملاكنا في الحياة وإلى معنى الحب وبسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان

دعائها سر نجاحنا وحنانها بلسم جراحنا أمي الغالية حفظها الله

إلى من تطلعوا إلى نجاحي بنظرات الأمل وكانوا رفقاء دربي

أخوتي حفظهم الله

إلى صديقتي وتوأم روحي مروة

وإلى كل من أبدوا استعدادا لمساعدتنا ولم يقصروا ولو بالكلمة الطيبة نهدي ثمرة

جهدنا المتواضع رمزا وعرفانا لجهدهم

وإلى كل الأصدقاء أسأل الله أن يفتح لي ولهم أبواب الخير والتوفيق.

- فليغة سمية -

مقدمة

تعد الخطابة فنا قوليا نثريا عرف منذ العصر الجاهلي وازدهر مع بزوغ فجر الإسلام، فقد شهدت عصور الأدب العربي حضورا لفن الخطابة جعلها في مقدمة الفنون النثرية، وكان لعصور الأدب العربي القديم حذا وافرا من هذا الحضور والاهتمام، فالعصر الإسلامي يعتبر العصر الذهبي لرقى وتطور فن الخطابة شكلا ومضمونا، وهذا ما لمسناه في خطبة البتراء لزيد بن أبيه، فقد اتخذ الخطابة أداة لنشر الدعوة وتوعية الناس، وكل ذلك بأسلوب راق سلس أساسه البلاغة وفصاحة القول.

ومن منطلق هذا المنظور فإن الأسباب التي دفعتنا إلى تبني هذا البحث هو ميلنا للنشر أكثر من الشعر ورغبتنا في دراسة فن من فنونه، لاعتقادنا أن النثر القديم خاصة فن الخطابة لم يحظ بالدراسة التي حظي بها الشعر لهذا كان موضوع بحثنا معنون ب: **خطبة البتراء لزيد بن أبيه - دراسة أسلوبية-**

وتأسيسا على هذه الخلفية يقدم هذا البحث من خلال قراءتنا لخطبة البتراء عدة طروحات تتعلق في مجملها بالإجابة عن بعض الأسئلة التي نجملها فيما يلي:

- ما السمات الفنية التي تميزت بها خطبة البتراء؟ .
- ما الأسلوب الذي نهجه زيد بن أبيه في خطبته؟ .
- ماهي نوعية الألفاظ المستقاة واللغة المستخدمة؟.

وللإجابة عن كل هذه الإشكاليات والتساؤلات ارتأينا أن نقسم بحثنا إلى مقدمة وفصلين نظري وتطبيقي وخاتمة.

- الفصل الأول: الموسوم مفاهيم ومصطلحات الخطابة وينقسم إلى خمسة مباحث:

- المبحث الأول: يدرس تعريف الخطابة وخصائصها وعناصرها.

- المبحث الثاني: يدرس تعريف الأسلوب وخصائصه.
 - أما المبحث الثالث: فيدرس العرب فن الخطابة (العمر الجاهلي - وعصر صدر الإسلام).
 - المبحث الرابع: يدرس أركان الخطابة وصفات الخطباء.
 - المبحث الخامس: يدرس تسمية خطبة البتراء ومضمونها.
- يليه الفصل الثاني: الموسوم ب: **مستويات التحليل الأسلوبي لخطبة البتراء** ويتكون من أربعة مباحث:

- المبحث الأول: يدرس المستوى الصوتي
- المبحث الثاني: يدرس المستوى الصرفي
- المبحث الثالث: يدرس المستوى التركيبي
- المبحث الرابع: يدرس المستوى الدلالي

– وخاتمة عبارة عن نقاط لأهم النتائج المتوصل إليها.

معتمدين في كل ذلك على مصادر ومراجع أهمها: معجم لسان العرب لأبي الفضل ابن منظور وأساس البلاغة للزمخشري. وكتاب فن الخطابة لأحمد محمد الحوفي، وكتاب إيليا الحاوي في فن الخطابة وتطوره، دون أن ننسى المنهج المتبع في دراستنا وهو المنهج الأسلوبي الذي نراه مناسباً لبحثنا والذي يقوم على مجموعة من الأدوات الإجرائية لتحليل ودراسة النصوص الأدبية.

أما عن الدراسات السابقة فهناك من الدراسات التي ركزت على بنى و أساليب الخطابة فكان التركيز غالباً على النصوص الخطابية وجزالة ألفاظها.

و الصعوبات التي واجهتنا تمثلت في كثرة المصادر والمراجع التي تحدثت في هذا الموضوع فصعب علينا ضبط الجانب النظري.

وهكذا تم إنجاز هذا البحث بعون الله ولسنا ندعي أننا أتينا على ما يمكن أن يقلل من هذا الموضوع ولكننا

التزمنا بحدود الخطة التي رسمناها.

وإذ كان هناك كلمة أخيرة نسوقها بين يدينا البحث وهي الإقرار بفضل أستاذتي المشرفة " **خلوفي سعيدة** "

على كل ماقدمته من عون لإنجاز هذا البحث ولم تبخل علينا بتوجيهها ونصائحها القيمة لإثراء موضوع البحث.

الفصل الأول

المبحث الأول: ماهية الخطابة

الخطابة فن أدبي قديم لا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، فمنذ أن اجتمع الناس في مكان واحد عرفوا الخطابة لأن الرؤى والأفكار تختلف فيما بينهم، ومتى حاول الفصيح منهم أن يستميل من يخالفه فهو خطيب، ولا تزال الخطابة إلى الآن سلاحا مرهفا للأمم تتباهى في المجالس العلمية وعلى المنابر وفي المعارض وغيرها، وقد استعملها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في نشر رسالتهم، وتبليغ دعوتهم فأذابوا بها الجليد المتحجر في النفوس، و نفذوا بها إلى قلوب الناس فاستعطفوهم وأقنعوا وأثروا فيها.

المطلب الأول: تعريف الخطابة

لغة: ورجل خطيب حسن الخطبة وجمع الخطيب خطباء، وخطب بالضم، خطابة بالفتح صار خطيبا.¹

الخطابة في اللغة مصدر خطب يخطب خطبة يقال: خطب فلان على المنبر خطبة (بضم الخاء).

والخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب وهي عند العرب حسب أبي إسحاق في التهذيب: الكلام المنثور المسجع ونحوه وقد قالوا فيها: إنها مثل الرسالة التي لها أول وآخر، والخطب هو الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، وبهذا يمكن القول إن الخطبة موضوع له بداية ونهاية يلقيه الخطيب بأسلوب ثري سجعى على إثر أمر يستدعى ذلك.²

أما علماء العرب فنجد ابن منظور يعرفها لغة كما يلي:

"الخطبة مصدر الخطيب وخطب الخاطب على المنبر واختطب يخطب خطابة واسم الكلام: الخطبة: قال أبو منظور: والذي قال الليث، إن الخطبة مصدر الخطيب لا يجوز إلا على وجه واحد وهو أن الخطبة اسم للكلام الذي

¹ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم، لسان العرب، مصادر الطباعة والنشر، بيروت ط/1، 1996 ص 90

² المرجع نفسه ص، 360

يتكلم به الخطيب لا يجوز إلا على وجه واحد، وهو أن الخطبة اسم للكلام الذي يتكلم به الخطيب فيوضع موضع المصدر الجوهري: خطبت على المنبر خطبة بالضم، وخطبت المرأة خطبة بالكسر واختطب فيهما.

قال الثعلب: خطب على القوم خطبة فجعلها مصدرا.

وذهب أبو إسحاق إبي أن الخطبة عند العرب: الكلام المنثور المسجوع، وجمع الخطيب خطباء وخطيب بالضم خطابة بالفتح صار خطيب.¹

وجاء في أساس البلاغة للزمخشري: "خاطبه أحسن الخطابة وهو المواجهة بالكلام ومن المجاز فلان يخطب عمل كذا يطلبه وأخطبك الأمر، وهو أمر مخطب ومعناه، أطلبك من طلبت إليه حاجة فطلبي" ²

خطب خطابة، صار خطيبا، خاطبه مخاطبته، وخطابا كلمه وحادثه ووجه إليه كالاما ويقال خاطبه في الأمر/ حادثه بشأنه. اختطب المرأة: خطبها، وفلان دعان إلى تزوج امرأة.

تخاطبا وتكالما وتحادثا.

الخطاب: وصف للمبالغة لكثير الخطبة، الخطيب الحسن الخطبة ومن يقوم بالخطابة في المسجد وغيره.³

خطبة وخطابة وخطبة: على المنبر على القوم: ألقى خطبته، خطب خطابة صار خطيبا، الخطبة والخطيب والخاطب: الرجل الذي يخطب المرأة وهي خطبة وخطبته وخطيباه وخطيبته.⁴

الخطاب، مراجعة الكلام والخطبة: مصدر خطيب وكان الرجل في الجاهلية إذا أراد الخطبة قام في النادي فقال: خطب، ومن أراد قال: نكح وجمع الخطيب خطباء وجمع الخاطب خطاب والخطيب: المرأة هو الزوج

والمخاطبة الخطبة إن شئت في النكاح وإن شئت في الموعدة .

¹ - ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم لسان العرب "مج" مادة خطب، باب الخاء دار الحديث، القاهرة ط/ 2003 ص 138

² - الزمخشري: أساس البلاغة، دار الفلك، بيروت، لبنان - د - ط 2000، ص 107-168

³ - إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات والآخرين: الوسيط، دار الدعوة، د، ط دت، ص 287.

⁴ - بسام عبد الله، قاموس نويل، دار الكتاب الحديث، د ط، 2011، ص 300.

الخطبة في اللغة من الخطب: وهو الشأن صغر أو عظم يقال: " ما خطبك " أي ما دهاك؟ وما الذي حملك عليه؟ وقد غلب استعمال هذه العبارة للأمر العظيم المكروه. وخطب خطبة وخطابة، وعظ وخاطب تخاطبا وتكالما.

يقال " خاطبة في فلان " أي راجعة في شأنه وفضل الخطاب: الخطاب الفصيح المقتنع الفاصل في الأمور....
وفصل الخطاب كذلك له معنى آخر وهو أن يقول الخطيب بعد الحمد لله " أما بعد ".

كما عرفها الفيروز أبادي: الخطب: الشأن والأمر صغر أو عظم، والجمع: خطوب ... وخطب الخاطب على المنبر خطابة بالفتح، وخطبة بالضم وذلك الكلام: خطبة أيضا وهي الكلام المنشور المسجع و نحوه، ورجل خطيب: حسن الخطبة...¹

ونستخلص مما سبق أن الخطبة كلام منشور يلقيه صاحبه على جمع من الناس، ليعبر عما بداخله إلى الذي يخاطبه، فهي إذا وسيلة للتعبير عن مرادها.

اصطلاحاً: الخطابة هي فن من فنون النثر ولون من ألوانه وهي فن من مخاطبة الجمهور التي تعتمد على الإقناع والاستمالة والتأثير، فهي كلام بليغ يلقي في جمع من الناس لإقناعهم برأي أو استمالتهم إلى مبدأ أو توجيههم إلى ما فيه الخير لهم.²

كما يعرف محمد الحوفي بقوله: هي فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالاته فلا بد من المشافهة وإلا كانت كتابة أو شعر مدونا، ولا بد من جمهور يستمع إلا كان الكلام حديثا أو فرضية، ولا بد من الإقناع بأن يوضح

¹ - مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي الشيرازي: القاموس المحيط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المطبعة الأميرية، القاهرة، ط 3، 1301 هـ، ج 1، ص 63.

² - عبد الجليل عبده الشليبي : الخطابة واعداد الخطيب، ط 3، دار الشروق، القاهرة، د ت، ص 13

الخطيب رأيه للسامعين و يؤيده بالبراهين، ثم لا بد من الاستمالة والمراد بها بان يهيج الخطيب نفوس سامعيه أو يهدئها.¹

كما عرفها الجرجاني بقوله: " هو قياس مركب من مقدمات مقبولة او مظنونه من شخص مفتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أمور معاشهم ومعادهم كما يفعله الخطباء والوعاظ".²

عرفها ارسطو: قوه تتكلف الاقناع الممكن في كل واحده من الامور المفردة".³

الخطابة في إصلاح الحكماء: "مجموع القوانين يقتدر بها على الاقناع الممكن في اي موضوع يراد والاقناع حمل السامع على تسليم بصحة المقول وصواب الفعل او الترك".⁴

عرفها ابو زهرة الذي عدّها علما فقال: انها مجموعه القوانين التي تعرف الدرس طرق التأثير بالكلام وحسن الإقناع بالخطاب، فهو يعني بدراسة التأثير ووسائل الإقناع، وما يجب أن يكون عليه الخطيب من صفات وما ينبغي أن يتجه إليه من المعاني في الموضوعات المختلفة وما يجب أن تكون عليه ألفاظ الخطبة وأساليبها وترتيبها، وهو بهذا ينير الطريق أمام من عنده استعداداته ويطلب لما عنده من عيوب ويرشده الى طريق اصلاح نفسه ليصير في الدرب ويسلك الطريق"⁵.

ومن المعروف أيضا أن الخطبة هي فن من الفنون القديمة، وقد أشار إلى ذلك الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي بقوله: الخطابة قديمة قدم المجتمعات وجدت في الأمم القديمة، كقدماء المصريين واليونان والرومان وازهرت في

1- أحمد محمد الحرفي، فن الخطابة، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع 1938، ص 5.

2- الجرجاني: معجم التعريفات، باب الخاء، تحق، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د، ط، د ت، ص 87.

3- ارسطو طاليس: الخطابة، تحق، عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، الكويت، دار العلم، بيروت، لبنان، 1985، ص 104.

4- علي محفوظ فن الخطابة واعداد الخطيب، دار الاعتصام، د ط، د ت، ص 13.

5- محمد بوزهدة: فن الخطابة أصولها وتاريخها في أزهر عصورها عند العرب، ط1، 1934، ص

بعض العصور التي كان يشمل الناس فيها جناح الحرية كاليونان في القرن الخامس قبل الميلاد وكالعرب في العصر الجاهلي وعصور صدر الاسلام والعصر الأموي.¹

وفي تعريف آخر: الخطابة فن من الفنون النثرية عند العرب قوامها الكلمة الفصيحة والعبارة البليغة يعتمدها الخطيب لا قناع سامعيه بصواب فكره، أو نشر مبدأ، أو عقيدة، مستعينا على إبلاغ غرضه بما يضاعف ويساعد طاقه النطق الشفهي من منبر مستساغ، وإشارة موحية وصوت إيقاعي مؤثر، وكل ما يستطيع أن يستحوذ به قلب جمهوره من بث العاطفة وإثارة الخيال ويستهوو عقله من منطق سديد وبرهان أكيد وحجج لا يقف بوجهها ريب ولا شكوى.²

ويمكن القول أنها جنس أدبي يمتاز بفصاحته وبلاغته وقوه حبكته وصياغته، يخاطب المستمعين فيأخذ نفوسهم ويستحوذ على عقولهم وقلوبهم، لما له من سبيل الاقناع السديد والقول المفيد بالبرهان الاكيد.

ويعنى آخر هي فن التعبير عن الأشياء بحيث أن السامعين يصغون إلى ما يقوله المتكلم في موقف رسمي مختلف عن المجالس المألوفة في الحياة اليومية، وهي تشد عادة الرابط بين أذهان السامعين من جهة، والأفكار التي تناهي إليهم من جهة أخرى، وهذا يفرض على المتكلم أن يكون ذا ثقافة واسعة ليتوصل إلى تنسيق خطبته وتوضيح الافكار التي يعالجها وطريقة عرضها لتتوقف مع المحرضات النفسية والعقلية في الجمهور.³

إذا فالخطابة تختلف عن الفنون الأدبية والنثرية منها كونها تضم مجلسا مختلفا يختلف عن كل المجالس، فهي تضم عادة جمعا غفيرا من الناس أو تحمل جوا مختلفا عن الأجواء التي تعودها السامعين، و تدرس موضوعا اجتماعيا

1- محمد عبد المنعم خفاجي: الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، دار الجبل للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، 1990، ص 232-233.

2- محمد التونخي: فن الكتابة والقول، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط1، 2000 م، ص 183.

3- جبور عبد النور، المعجم الادبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 103.

معينا أما لنقده وتغييره إن كان قبيحا، وأما للثناء عليه إن كان حميدا، وترسيخه في أذهان المستمعين فهي ترغيب في شيء محمود أو ترهيب في شيء مدموم.

كما أنها فن نثري يعتمد الفصاحة وقوه البيان، مع الارتجال وحسن الحجّة والبرهان، من أجل إقناع السامعين، وهو ما يتطلب الثقافة والترفع عن الرذائل ومعرفة مواطن الكلم ومواضعه والهروب من اللحن والخطأ، ويمكن اعتبار التعريف الذي أورده عبد الجليل عبده شلي شاملا لمعنى الخطابة اذ يعتمد فيه على القول

الشفوي في الاتصال بالناس لإبلاغهم رأيا من الآراء حول مشكله ذات طابع اجتماعي بمعنى اشمل" هي فن المخاطبة بطريقه إقائية تشمل على الإقناع والاستمالة.¹

إذا فهي تعتمد الارتجال في الإلقاء ومواجهه الجمهور، من أجل إيقاظ الهمم وبلوغ المراد من الفكرة التي يحاول الخطيب إيصالها للسامع.

من خلال هذه التعاريف الاصطلاحية أخلص إلى أن الخطابة هي فن أدبي يلقي مشافه، بهدف اقناع المتلقي من خلال وسائل الإقناع والتأثير فيه واستمالته، لإيصال الفكرة المبتغاة وكذا لا بد ان يكون الخطيب ذو صفات ومميزات واستعدادات مؤهله لهذا الفن .

1- عبد الجليل عبده شلي: الخطابة واعداد الخطيب، دار الشروق القاهرة، ط 2، ، 1986، ص 13.

المطلب الثاني: عناصر الخطابة

تنقسم الخطبة إلى أقسام يمكننا أن نطلق عليها أركان الخطبة، مع ملاحظه أننا لا نعني أنها أركان حتمية لا بد من توفرها في كل خطبه اذا خلت من أحدها تصبح مختلفة أو ناقصة وإنما هو تقسيم فني للخطبة يجعلها أقرب إلى الدقة والكمال.¹

وقد أشار ايضاً عبد الرحمن بوكيلي أن للخطبة ثلاثة أركان حيث قال للخطبة أركان ثلاثة:

– أولهما: الخطيب الذي يلقي الخطبة.²

– ثانيهما: الخطبة وهي الكلام الصادر عن الخطيب.³

– ثالثهما: المخاطب وهو المعني بالخطبة.⁴

أ- **الخطيب:** (القائل أو المرسل) يعد العنصر الاساسي في تكوين الخطبة تكون عماد نجاحها او فشلها، وهو المؤدي لغرضها ويتجلى هذا النجاح من خلال إقناع المتلقي والتأثير فيه، لذلك اعتبرت مهمة الخطيب من المهام الصعبة والشاقة، فعلى الخطيب أن يتميز بقوة الحس وسرعه البديهة وقوه التصور، ليعبر عن تأثيره ويشترك السامعين معه وذلك باعتماده على توازن الجمل وطريقه إلقائها، ويجب أن يكون في أكثر حالاته مرتجلاً ويعتمد على الأدلة الملائمة للموضوع والجمهور وهو المرسل الذي يلقي نص الخطبة على الجماعة، ويجب أن تتوفر فيه جملة من المواصفات والخصائص تتمحور حول مظهره وشخصه وطريقه القائه وصوته ونبراته وقوه أسلوبه، وفضلاً عن مقدرته البلاغية والبيانية وامتلاكه ناحية البيان .

¹ - عبد المحسن عبد الله الخرافي: لطائف الأدب في التهلال الخطب، الوعي الاسلامي، الكويت، ط 1، 2012، ص 12.

² - عبد الرحمن بوكيلي: أساسيات الدعوة والخطابة، ط 1، الرباط، 2006، ص 11.

³ - أحمد محمد الحوفي: فن الخطابة نخصة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1938، ص 36-37.

⁴ - محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية بعد ظهور الاسلام، دار الجليل، بيروت، لبنان، ط 1، 1990، ص 61.

والخطيب هو الذي تهزه المؤثرات الطبيعية فيثير صدى فيه بالوحي، ينزل على لسانه والبلاغة في بيانه

والخطيب هو المتحدث عن القوم اي هو من يقوم بالخطابة

ويعد الخطيب العنصر الأساسي في تكوين الخطبة بل الرئيس وعليه تبني الحادثة أو الخطبة، وللخطيب

صفات عدة يجب أن يتحلى بها أهمها كثره المطالعة والقراءة، ويكون واسع الاطلاع على العلوم الإنسانية ملما

بالتراث التاريخي والاجتماعي والسياسي وما يدور في بيئته الإمام بأصول الخطابة وقواعدها التمكن من اللغة، النحو

وأساليب القول.¹

– فصاحة اللسان:

هو الدعامة الأساسية للإلقاء الجيد لذا وجب عليه أن يهتم بتصحيح الكلام الذي ينطق به، ويلاحظه في

مفرداته وعباراته وذلك يتأتى بدراسة علوم البلاغة.²

– السيطرة على الاداء:

يجدر بالخطيب أن يبدع الكلام على أداء الكلمات وصياغة الجمل بحيث لا يواجه عند الإلقاء طريق مغلق

ولا يتوقف بحثاً عن المفردات والكلمات المناسبة.³

وبهذا فالخطابة كما أشرنا تحتاج من الخطيب اكمال الأسلوب وتقدير المنطق والاختيار الأنسب للمعاني

وحسن الأداء في الخطيب بذلك يكون عنصرا مهما في بناء الخطبة.

ب- **الخطبة المقول فيه أو الوسيط:** وهو النص الملقى على الجماعة ويجب ان يكون سهل اللغة بحيث يفهمها

عامه الناس وكذلك قوه الصياغة اللغوية يتمتع أسلوبه بنفس الخصائص الموسيقية والبيانية التي يتمتع بها الشعر.

¹ - عبد الله علي جابر المدي: الخطابة عن الفاروق (دراسة أسلوبية) رسالة ماجستير، مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على الماجستير، جامعة الشرق

الأوسط، كلية الأدب والعلوم، قسم اللغة العربية وآدابها، 2011-2012، ص 13.

² - أحمد أحمد غلوش: قواعد علم الخطابة، مؤسسة الرسالة، جامعة الأزهر، ط 2، 2007، ص 209.

³ - محمد تقي الفلسفي: البيان وفن الخطابة، تر: عباس حسين أسدي، مؤسسة البعثة، بيروت، ط 2، 2006، ص 103.

ويتضمن الخطبة ثلاث أركان رئيسية وهي: مقدمه عرض خاتمه.

مقدمه هي مبدأ الخطبة وتعني بها الكلام الذي يقصد منه تهيئة نفوس السامعين لتلقي ما سيتلقى اليهم

بالتسليم.¹

يتوسل بها الخطيب ليمهد لأرائه وأفكاره ويستثير عاطفة السامعين ويجذب انتباههم وقد عرفت مقدمات

الخطيب بعده اسماء منها صدر الكلام عند عبد الله بن المقطع والتصدير عند الجاحظ هو مفتاح الخطبة عند ابن قتيبة

وكما برع الخطيب في اختيار المقدمة الملائمة للموضوع تفوق في اقناع المتلقين بحديثه وما يستعرضه من افكار وآرائه.²

كما تعتبر المقدمة كذلك فاتحة الخطبة والمهد للموضوع، وهي من أهم عناصر الخطبة التي تشد انتباه

المتلقين وتهيئهم لسماع ما سيدلى به الخطيب والهدف منها اعداد السامعين لتقبل الموضوع لذلك تأتي موجزه جذابه

متصلة بالموضوع اتصالاً وثيقاً³، ومنه وجب على المقدمة أن تحتوي على الهدف الرئيسي للخطبة أي أن تصفح عن

الموضوع، وأن تكون مشوقة لما سيأتي بعدها كما ان تكون عباراتها قصيره ذات ايقاع حتى لا يشعر المستمع بالملل.

أهم مميزاتها

— أن تكون قصيرة وموجزة.

— أن تدل على مضمون الخطاب .

— أن تشمل بعض الكلمات المميزة والعبارات الجاذبة للجمهور.

— أن تحمل دلالة على شخصيه المخاطب وهويته الفكرية والعقائدية.

¹ - محمد الطاهر بن عاشور: أصول الانشاء والخطابة، تحق: ياسر حامدي المطيري، دار المنهاج الرياضي السعودية.

² - يسرى عبد المغني عبد الله: النشر في صدر الاسلام، ط1، 2007، ص 19.

³ - أمير نجيف: أروع ما قيل في الخطب، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 5.

العرض المضمون:

وهو صلب الموضوع الذي يريد المتحدث الغوص فيه سياسيا أو معرفيا أو ثقافيا أو اجتماعيا أو نحوه، والرضا هو متن الخطبة المراد إلقائه وفيه يتم وضع الأفكار والمفاهيم والقيم التي يريد المتحدث رايها للناس والجمهور من خلال حديثه¹.

وللمضمون شروط أهمها.

أ- **الوحدة والترابط** تتحقق الوحدة مع الترابط عندما يتناول الخطيب موضوعا واحدا بحيث تكون أفكاره متسلسلة تسلسل منطقي.

ب- **الوضوح** فيجب أن يكون كلام الخطيب واضحا والالفاظ الواضحة تشمل على السامعين وادراك المعنى وفهمه.

ت- **التزام الأدلة** وهذا الشرط تجده في أساليب الخطباء لإقناع المستمعين وذلك عن طريق استخدامهم لبعض أدله التي تحقق لهم هذا الهدف.²

فالمضمون هو لب الخطبة وأساسها الذي يطرحه الخطيب، ويتطرق فيه لقضايا سياسيه واجتماعيه ثقافيه بهدف إيصالها للمتلقي.

الخاتمة: ذكرنا سابقا ان المقدمة تهيئ السامع للتأثر وتجنب عواطفه أما الخاتمة، فهي آخر ما يتعلق في أذان السامعين من كلام الخطيب، وكما اهتم الخطباء والنقاد بالمقدمة كذلك أعطوا للخاتمة اهتماما ماثلا، فقد أوصوا بضرورة تجويدها لأنها الاخير الذي سيبقى في نفوس المستمعين .

وللخاتمة شروط أهمها:

¹ - نزار أبو منشار: فن الخطابة ومهارات التطور لأداء الخطابي، د ط، ص 108.

² - يسرى عبد المغني عبد الله، النثر في عصر صدر الاسلام، ط1، 2007، ص 21.

ألا تكون بعيدة عن الموضوع ولا مجددة الأدلة أو آراء جديدة لأنها حينئذ لا تكون خاتمة، وإنما جزء من الخطبة واستدلالها فمهمة الخاتمة تكمن في تركيز المعاني.

أ- الخطبة واستماله الناس نحوها لو أن تحقق منها وأن تكون قريبه في تعبيرها وفيه إلقائها وأن تكون قصيرة وحاسمة ومشوقة ومذكرة وجامعة للفكرة، ولهذا فالخاتمة في خلاصة لما اشتملت عليه خطبه فهي بذلك تكون شاملة ومللمه لما جاء في الخطبة وما ورد فيها.¹

ب- المخاطب المستمع والمستقبل يعد المستمعون العنصر الذي يوجهه إليه الكلام في الخطبة لذلك يجب أن يكون الخطيب عالماً لهذا الجمهور، وعلمه أمامه عند تحضير خطبته، أي مراعاة مستويات الجمهور والمطابقة وفق مقتضى الحال وإعدادها الإعداد الصحيح والكافي.

فالمخاطب هو الذي يتلقى ويستقبل الكلام وهو الذي يوجه إليه الخطيب كلامه، وهكذا نستكشف أن أبرز عناصر الخطابة تتمثل في الخطيب والخطبة والمتلقي والخطيب هو المسؤول عن إلقاء خطبته، حيث يجب أن تتضمن هذه الخطبة مقدمه وعرض خاتمه، والمقدمة هي أكثر المكونات أهمية، وذلك لكونهما المفتاح الرئيسي للولوج إلى موضوع الخطبة، ثم العرض فهو أساسها، فإذا استغنى عن المقدمة والخاتمة لا يجب الاستغناء عن العرض الذي يجب أن يتضمن الوحدة والترتيب والدليل الذي يعزز الموضوع، ثم الخاتمة وهي آخر ما يلقيه الخطيب إذ يجب أن يركز في معانيها وألفاظها لأنها آخر ما يبقى في ذهن السامع ثم المتلقي وهو آخر عنصر من عناصرها، إذ له دور فعال في تأويل المعنى والفهم مما يجعل من فعله عملية خلق ثانية للنص تستند على الحوار .

¹ - عبد الله علي جابر المدي: الخطابة عند الفاروق، رسالة ماجستير، مرجع سابق، ص 15.

المطلب الثالث: خصائص الخطابة:

يعود الفضل في فصاحة الألفاظ وقوه المعاني وحسن البيان إلى اللغة، إذ يستطيع الخطيب أن يصيغ من مفرداتها خطابا راقيا ومنها يكتسب مهارة التحكم في اللغة، ليضع أسلوبا خطابيا خاص به يساعده إلى الوصول إلى أهدافه ومكاسبه وكان للخطابة في العصر الاموي خصائص فنية كبرى منها.

1- الأعداد حيث تتم خطب كثيرة عن العناية بإعدادها والتأني في سوغها والتدبر في ترتيب أجزائها وتنسيق أفكارها ولتأني في أسلوبها.

2- افتتاح الخطب كان صورة من افتتاحها في صدر الإسلام في الأمم الأكثر فأكثرها مبدوء بالحمد لله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسوله، وبعضها مبدوء بالتهديد والوعيد لثني عن خطب الخطيب والترهيب السامعين بشديد عقابه، كبعض خطاب الحجاج وبعضها مبدوء بالشم والتوبيخ، لأن المقام مقام تفرغ وتأييد مثل بعض خطب زياد وكان بعضهما يبدأ بالموضوع مباشرة وغير هذا من الافتتاحيات .

3- بالنسبة لأجزاء الخطبة بعضهما مقسمه إلى مقدمه عرض وخاتمه.¹

4- وتمتاز الخطابة في هذا العصر بمشابهتها للشعر في أبراز المعاني والأفكار وتوضيحها وتجسيمها في قوالب من التخييل كالتشبيه والاستعارة والكناية وعرض الصور المتضادة والطباق ونحوها.

5- وأما التعبير الخطابي فيتسم بقوة العبارة وجاذبيتها وقصر الجمل.

6- وكما كانت الخطب في صدر الإسلام فإن خطب هذا العصر يغلب عليها كلها الإجازة المعتدل ويقبل فيها التوسط القريب من الطول وتندر فيها الخطب المطولة.

¹ - أحمد الحوفي فن الخطابة، ص 214 وما بعدها

7- تأثر كثير من الخطباء في خطابهم بالقران الكريم فكثير اقتباس آيات من القران الكريم، ووضعها المواضع

الملائمة لما من الخطبة.

8- وفي كثير من الخطاب كان هناك استشهاد بالشعر او اقتباس من عباراته ومعانيه.

ونخلص إلى إن للخطبة مجموعه من الخصائص تتمثل في الاعداد والافتتاح والاجزاء والعنف والتخيل والتصوير

والتعبير والتأثر بالقران الكريم دور فعال في تأسيس الخطبة الناجحة.

المبحث الثاني: الأسلوب الخطابي

المطلب الأول: تعريف الأسلوب الخطابي

تختلف أساليب الكلام اختلافا كبيرا فأسلوب قوي وأسلوب ضعيف وأسلوب جميل وأسلوب رديء وأسلوب إيجاز وأسلوب إطناب وأسلوب واضح وأسلوب غامض، إلى غير ذلك من أنواع الأساليب ويكاد يكون لكل إنسان أسلوب خاص به في التعبير عن آرائه يخالف فيه أساليب غيره في التعبير عن آرائهم، وخير لكل إنسان أن يرقى في أسلوبه مع محافظته على شخصه لا يتقلد غيره وضياع شخصيته.

أولا: مفهوم الأسلوب والأسلوب الخطابي.

– لغة: الطريق الفن من القول أو العمل¹ ويقال الطريق بين الأشجار وللفن وللمذهب والشموخ وبالأنف والعنق والاسد يقال لطريقه المتكلم في كلامه ايغثا.²

– اصطلاحا: كلمة الأسلوب (style) ما خوذته من كلمة لاتينية (stylus) وتعني قضيب من الحديد، كان القدماء يكتبون به على ألواح الشمع وفي العربية الأسلوب كلمة مجاز مأخوذة من معنى المستند أو السند من التخيل جاء في لسان العرب ويقال للسطر من التخيل: أسلوب وكل طريق ممتد.

ثانيا: انواع الخطابة:

تتعدد انواع الخطابة ومنها:³

- الخطبة الدينية: هي الخطبة التي تخص رجال الدين ومن الأمثلة عليها خطاب الأعياد.
- الخطب القضائية: وتشتمل على المرافعات والادعاءات وغالبا ما يكون مصدرها المحامين.

¹ – لويس معلوف: المجد في اللغة والاعلام، المطبعة الكنائسية والمعارف، بيروت، 1973، ص 343.

² – محمد عبد العظيم الزرقاني مناهلي في علوم القرآن، مطبعة عيسى ليبياني الحلبي ومشاركة للسنة 2، ص 302-303.

³ – الشيخ علي الفتلاوي: رسالة في فن الالتقاء والحوار والمناظرة، ص 10-11.

- الخطب العسكرية: وغالبا ما يلقيها رؤساء الأنظمة العسكرية وقاده الجيوش.
- الخطب الجدلية: وهي ما تشتمل على التفاخر والتنافر.
- الخطب السياسية وهي الخطاب التي يلقيها القادة ورجال السياسة.
- الخطب العلمية: وهي ما تشتمل على الامور العلمية والمناظرات.

ثالثا: آداب الخطيب وصفاته:

- لابد للخطيب أن يتحلى بالعديد من الآداب والصفات التي يجب ان يوظفها في خطبته لكي يستميل نفوس السامعين ويقنعهم بسداد رأيه ومن هذه الصفات والآداب.¹
- القدرة على التودد للناس لاستمالتهم واقتناعهم والتحلي بصفه الوقار والأمانة والصدق والهمة العالية والوفاء وذلك ليقبل الناس على سماع الخطيب والاقترناع بكلامه.
 - طلاقه اللسان وامتلاك موهبه التحدث بلباقة ودون التمتمة والفأفة والبعد عن الثثرة والكلام الذي لا داعي له.
 - الراي السليم والقدرة على تمييز الامور وعلى المشكلات.
 - السيرة الحسنه واللهجة الصادقة في الحديث بالإضافة إلى الاستقامة والإخلاص في الأعمال.
 - سرعه البديهة والقدرة على المجارة في الحديث واستدراك الامور.
 - الاطلاع على مختلف الأمور المرتبطة بالدين والدنيا وسعة المعرفة وتشعبها والإلهام بالعلوم .
 - الهيئة الحسنه وارتداء الملابس المناسبة والعناية بالمظهر.

¹ - الشيخ علي محفوظ 2008-05-12: "آداب الخطابة" a/ukdmet، اطلع عليه بتاريخ: 2018-03-28 بتصرف.

- القدرة على إثارة مشاعر وعواطف الآخرين واستماله قلوبهم لما يقول ويخطب به .
- المعرفة بالقران الكريم وأحكامه بالحديث النبوي الشريف والسنة.¹
- الصوت المريح والمقبول بالنسبة للسامعين.
- الجرأة في الكلام وعدم الخجل او ضعف القلب.
- الذكاء والفطنة والعقل السليم.

رابعاً: أركان الخطابة

تشتمل الخطابة على اركان ثلاثة وهي

- **الخطيب** وهو الذي يتحدث إلى الناس ويحاول إقناعهم برأيه بشتى الوسائل.
- **الخطاب** وهو ما يلقيه الخطيب على الجمهور وعادة ما يكون قد أعده وجهزه من قبل.
- **المخاطب** ويأتي المخاطب على ثلاثة اجزاء وهي²
- المخاطب وهو الشخص أو الأشخاص الذين يتم توجيه الخطاب اليهم ويكون إما جمهوراً مستمعاً أو خصماً.
- الحاكم وهو الذي يحكم على أهلية الخطيب في امتحان الخطابة وممارستها.
- النظارة وهم الأشخاص الذين يستمعون للخطيب ويقومون على تشجيعه بالهتافات وغيرها من الاساليب.

¹- الشيخ علي الفتاوي: رسالة في الالتقاء والحوار والمناظرة، ص 23-30.

²- المرجع نفسه، ص 17.

المطلب الثاني: العرب والخطابة

أولاً: العصر الجاهلي: عرف العرب الخطابة وهي لون آخر من ألوان التلمس والبيان وازدهرت على أيدي العرب في الجاهلية كونه أصحاب فصاحة وبيان واعتمدوا عليها في حياتهم، وخاصة في المواقف التي تتطلب ذلك حيث بلغ الخطيب عندهم أعلى المراتب إذ تفوق مرتبة الشاعر، وقد عرف عن العرب قدرتهم على الارتجال ومواجهته المواقف الطارئة لقد ارتبط هذا الفن ب حياة العرب الاجتماعية من مناسبات ومفاخرات في إصلاح ذات البين واطفاء دائرة الحرب وحماله الدماء الى آخره.¹

فقد استخدموا الخطابة لأغراض متنوعة كالمنازعات والمفاخرات بالأحساب و الأنساب والمآثر والمناقب والمجالس والأسواق، ومن الأسباب التي كانت راجعه لوجود الخطاب عند العرب في الجاهلية هي التمتع بحرية القول التي قلم توفرت لغيرهم ومعرفتهم القوية للغة العربية الأصلية وقدرتهم على الحديث والكلام.

ومن خطباء العرب واشهرهم قس بن ساعدة الايادي، وعمر بن كلثوم، وأكثم بن صيفي التميمي، وعمر بن معد يكرب الزبيدي.²

ومن أمثله الخطابة في العصر الجاهلي هذا النموذج لقص بن ساعدة الأيادي بسوق عكاظ، والذي كان مضروب به المثل في البلاغة والحكمة والموعظة الحسنة وكان مهذب الألفاظ قويه تأثير يبتعد عن الحشو واللغو في كلامه،ومن أقواله المأثورة يقول يا "أيها الناس اجتمعوا ثم اسمعوا واعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت ليل داج ونهار ساج وسماء ذات أبراج." ومن خطباء العرب ايضا " لبيد بن ربيعة " وأكثم بن صيفي المشهور بقله المجاز

¹ - عمر النثر الفني القديم لأبرز قوته وأعلامه عروة ص: 19

² - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الادب العربي، الأدب القديم، ط1، دار الجيل، بيروت لبنان، 1986، ص 117.

وحسن الإيجاز وكان يكثر الأمثال ولا يلتزم السجع ويميل إلى الإقناع ويعتمد على التأثير يقول: "أن أفضل الأشياء أعاليها وأعلى الرجال ملوكهم فأفضل الملوك أعمها نفعاً..... الخ"¹.

وأكثر ما نجد خطب الجاهلين اتسامها بقصر الجمل وسرد الكلام حتى تكاد تنقطع الصلة بين الجملة والآخرى وهي في مجملها خلاصه تجارهم وخبرتهم بشؤون الناس وأحداث الحياة.

ثانياً: الخطابة في صدر الاسلام

إذا كان الكلام البليغ ميزة العرب فان الخطاب تعدو ميزة منعمة وهي ظاهرة أدبيه، نمت وتطورت في الصدر الاول من الاسلام لما لها من تأثير في النفوس، فكانت ضرورية وظهورها بقوه أبرز الحاجة إليها لأنها ظاهره فنية تؤدي ما لم يؤديه سواه من الفنون الأدبية، فقد أصبحت أداة الدعوة واللسان الناطق بالرسالة تشرح للناس اسرارها وتبي المثل والقيم التي أتت بها وتوضح خفاياها وتجب الناس فيها وتدلهم على الهدى والرشد والاصلاح وتجادل خصومها وتفند آراء المخالفين لها²، إذ تعد الخطابة أساساً رئيسياً من أسس الدعوة وجوهر الدين الأمر الذي أدى إلى تطورها وشيوعها.

لما كان مبدأ كل انقلاب عظيم في أي أمة إما دعوته دينيه، وإما دعوته سياسية وكانت تلك الدعوة تستدعي ألسنة أهلها، لتأييدها ونشرها و ألسنة من أعدائها لادحاضها وذلك لا يكون إلا مخاطبة الجماعات ، وكان ظهور الاسلام من أهم الحوادث التي نشطت من عقولها، و أثارت الخطابة من مكانتها. فوق ما كانت عليهم في الجاهلية.³ فعملت على تغيير مثل ومفاهيم عليا ومبادئ فرضتها بيئتهم الجاهلية وحياتهم القبلية إلى مثل ومفاهيم جديدة، تتوافق مع متطلبات الدين الجديد ،يقول في ذلك الكاتب احسان النص في كتابه الخطابة في عصرها الذهبي:

¹ - حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الادب العربي، الأدب القديم، ط1، دار الجيل، بيروت لبنان، 1986، ص 119

² - محمد عبد المنعم خفاجي، الحياة الأدبية في صدر الاسلام، دار الكتب، بيروت، لبنان، 1980، ص 118.

³ - السيد أحمد الفراهيدي: جوهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العرب، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص 273.

"ولم يكن بد من أن يتأثر الأدب بالحياة الجديدة وأن يكون مدى لأحداثها واتجاهاتها وكانت مظاهر

التطور في النشر أوضح منها في الشعر".¹

فقد تطورت الخطابة تطوراً بيناً في العصر الإسلامي على غيره من العصور تبعاً للتطور البيئي العربي من الناحية الفكرية والدينية على حد سواء، وكذلك لاحتياج القارئ على الدعوة على هذا النوع الفني الملائم لتحقيق أهدافهم .

فالإسلام اتخذ الخطابة وسيلة إعلامية لنشر الدعوة والقضاء على رواسب الجاهلية ومهاجمة المشركين ومجادلتهم، وقد توفر لهذا الفن من عوامل التطور والازدهار في صدر الإسلام ما لم يتوفر في أي عصر من العصور السابقة، كما نمت الخطابة نمواً جديداً في هذا العصر وقد تعددت موضوعاتها، فلم تقتصر على أيام الجمعة والعيدين بل كانت في الحروب والنكاح، كما كانت إصلاح ذات البين والنهي على المنكر ويقول الخطيب المعاصر الشيخ جعفر المالبي:

"إن الإسلام أضاف إلى الأغراض الخطابية التي كانت أربعة أغراض أخرى هي التبليغية والوعظية والتربوية والسياسية"²، ومن أشهر خطباء هذا العصر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي كان يعد الخطب الخطباء ومن خطبته خطبه حجة الوداع "أيها الناس إن دمائكم وأموالكم حرام عليكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمه يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا".³

وأبو بكر الصديق من أشهر خطبته التي قالها بعد النزاع بين المهاجرين والانصار حول الخلافة بعد وفاته الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام "أيها الناس نحن المهاجرون أول الناس إسلاماً وأكرمهم حساباً وأوسطهم وأكثر الناس ولادة في العرب"⁴

¹ - احسان النص: في عصرها الذهبي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، د ت، ص 29

² - علي الفتلاوي، رسالة في فن الالتقاء والحوار والمناظرات، ص 11

³ - أحمد الهاشمي، جواهر الأدب العربي، ج1 - ط1، دار الجيل، لبنان، د ت، ص 402.

⁴ - المرجع نفسه، ص 484.

على هذا الأساس "كان العمل الأكبر لصاحب الدعوة العظمى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بادئ امره غير تبليغ القرآن وإيرادا من طريق الخطابة ولأمرها جعلها الشارع شعار كل الامور ذوات البال، ولذلك كان دعاة النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك وامراء جيوشه وسراياه ثم خلفائه من بعده وعمالهم كلهم خطباء وإن الشرع صرفهم عن اللهو بالشعرالذي لا ينهض بأعيادالخطابة ولا سيما الدينية لشرحها الحقائق وقرعها الاسماء بالحجج العقلية والوجدانية وترغيبها في الثواب وترهيبها من العقاب بعبارات تفهمها العامة والخاصة وكان لهم القرآن وادلتة وحججه والاقتباس منه مدد ايما مدد¹.

وبهذا الشكل نشأت الخطابة في عصر صدر الاسلام على خطى واضحه من نشأة الإنسان إلى مجيء خاتم الأنبياء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويعتبر صدر الاسلام العصر الذهبي التي تألقت وازدهرت فيه الخطابة حيث كانت عماده الدعوة والحق حيث انتعشت بفضل ما اضافه القرآن الكريم منها هالات البيان الإعجاز .

ثالثا: دواعي الخطابة في عصر صدر الاسلام :

مما لا شك فيه ان ظهور الاسلام كان انقلابا شديدا لم يشهد له العالم مثيلا من قبل وقد كان ظهوره من اهم الاحداث التي اثارت دواعي الخطابة وأغارت قلوب العرب بايجاداتها والافتتان بها واستحوذت النفوس بجر بيانها²، فالإسلام من اهم العوامل التي ساعدت على ظهور الخطابة وتعلق العرب بها.

" فقد ازدهرت في هذا العصر ازدهارا كبيرا لتوفر عواملها وشده الحاجة اليها فالعهد عهد صراع فكري ثم صراع سياسي والوعود الى النبي صلى الله عليه وسلم وتوسيع ميادين القتال للفتوح كان سبيلا لازدهار الخطابة في ذلك العصر"³.

¹ - السيد أحمد الفراهيدي: جواهر الأدب في أدبيات وانشاء لغة العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1983، ص 273.

² - عبد العزيز عتيق: في الأدب الاسلامي والأموي، ص 278.

³ - حنا الفاخوري: الجامع في الأدب العربي، ص 335.

إن ازدهار الخطاب في ذلك العصر كان بسبب الفتوحات الإسلامية والقتال في سبيل الله إلى جانب الصراعات الفكرية والسياسية.

"كما أن الخطاب تعد أساساً رئيساً من أساس الدعوة وجوهر الدين ذلك أن الإسلام فرض أن تلقى في مواعيد ومناسبات مثل الجمعة".¹

في الخطابة من أسس الدعوة المحمدية ولأهميتها صار القائها فرض في الجمعة والعيدين والكثير من المناسبات وعلى هذا الأساس كان ظهور الإسلام بالدعوة العظمى من أهم الأسباب التي بلغت بالخطابة غاية كمالها وجعلت الأمر في أيدي رجالها، لأن الدعوة إلى الدين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمع الفتن وتحميس الجنود من أغراض الخطابة.

¹ - سالم المعوشي، القواعد المعرفية في أدب صدر الإسلام، ص 284.

المبحث الثالث: التعريف بخطبة البتراء

المطلب الأول سبب تسميه خطبة البتراء

عندما يريد تبليغ رساله ما مهما تعددت الاسباب وتنوعت المجالات فإننا نبحث عن وسيله او طريقه ما لكي نستطيع اقناع المستمعين وتوعيتهم ومن اهم الوسائل التعبيرية المؤثرة فن الخطابية التي تعتبر فنا من فنون الكلام يقصد بها التأثير في الجمهور عن طريق السمع والبصر معا والمتتبع لمسيره الخطابية يلاحظ انها موهبه لا تعمل بالقواعد ولا تنال بالنظريات اكثر مما تدرك بالفطرة التي ينميها التبصر بأساليب البلغاء ويقويها التمرس بالكلام، فالدارس لهذا الفن الادبي يلاحظ ان مسيرتها تبدأ من العصر الجاهلي الذي يعتبر القاعدة الصلبة ونقطه ميلاد الخطابية العربية وتطورها عبر العصور .

وبين أيدينا خطبه البتراء لزياد بن أبيه التي سنوضح سبب تسميتها بهذا الاسم ، في السنه الخامسة والاربعين للهجرة 45 هجري اختار معاوية بن ابي سفيان زياد ابن ابيه واليا على البصرة واطاف اليه خرسان وسجان وكانت البصرة معقلا لانصار الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه والخارجين على الخلافة الأموية ومركز الفساد والثورات كما ان هذا الانفلات السياسي قد اقترن بانحلال اخلاقي مع ضعف الولاة وكثرة توليهم وعزلهم فكان لا بد من اصلاحها واخضاعها بالشده والعنف ليضبط الامن والاستقرار.¹

لما وصل زياد الى البصرة صعد الى المنبر والقي خطبته الشهيرة البتراء وسميت بالبتراء لخلوها من الحمدلة والبسمة والتسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على عادة الخطابية الإسلامية لحاجه موقف في إرهاب المتمردين العصاج بأنه ليس كسابقين من الولاة وكذلك لان لغتها كانت كقطع السيف الباترة وفيها بر اعلاؤه الاحكام العرفية على البصرة واخضاعها للسلطة الأموية وتأكيد الامن فيها .

¹ - جورج غريب، عصر بني أمية نماذج نظرية محللة، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 19.

فكان للجهل والضلال والغي من الأخلاق سفهائهم وحلفائهم على حد سواء فنشأ عليها أطفالهم وفي ركابها سار الكبار وابتعدوا عن تعاليم القرآن والاسلام واغمضوا عيونهم عما اعد الله من ثواب للمتقين وعذاب للفاسقين في الحياه الأبدية، وقد تركت هذه الخطبة اثرا كبيرا في نفوس الناس حيث جمعت بين الانذار والوعظ والتهديد والوعيد بأسلوب لغوي بليغ .

ويقال ان سبب من اسباب التسميه الى ما جاء في حديث كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم درع يقال لها البتراء . وفي حديث كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتأر أي اقطع والبتأر معناه القطع.¹

قال الجاحظ ان خطباء السلف الطيب واهل البيان من التابعين بإحسان ما زالوا يسمون الخطبة التي تبدأ بالتحميد ولم تستفتح بالتحميد بتراء و يسمون التي لم توشح بالقران وتزين بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم "شوهاء" ويعمد الخطباء الى الابيات الشعرية ايضا لتقويه كلامهم فيذكرون شطرا او بيتا من قصيده وقد يكون البيت في النفوس من الخطبة كلها.²

وعلى العموم وقد اصابت خطبه زياد شهره كبيره روتها كثير من المصادر التاريخية والأدبية لان الزياد كان اشهر الخطباء في العصر الاموي وكان داهيه حليما ذكيا في خطبته والامر طبيعي ان يطلق عليها الخطبة البتراء. ما يشعر بعلو قيمتها الفنية ومنزلتها الأدبية ومن عادة العرب ان يسموا الخطب الممتازة اسماء تعرف بها وتقديرا لجودتها ودلاله على مكانتها عندهم .

ومجمل القول أن سبب تسميه خطبه البتراء بهذا الاسم نظرا لأن الخطيب الذي كان يلقي الخطبة لم يقل في بداية الخطبة الحمد لله مثل الخطب الأخرى.

¹ - ابن منظور: لسان العرب المحيط تصنيف، يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، مج، ص 156.

² - حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، 1986، ص 339.

المطلب الثاني مضمون خطبه البتراء

بدأ زياد في خطبه البتراء بوصف الوضع الذي آل اليه اهل البصرة اي عندما انحرفوا عن الاخلاق والدين واصبحوا يمارسون الفواحش ولا يبتعدون عن المنكر ثم تحدث عن المعاصي المنتشرة مثل قهر ضعيف والعودة الى احياء العصبية القبلية، ثم تحولت الخطبة الى حديث عن العقوبات التي راها صائبة، كالفتك بدون ان يميز بين الصالح والطالح وبين المذنب والبريء وذلك لكي يستقيموا ويبتعدوا عن المنكرات واكد عزمه على ان كل من ادلج بسفك دمه ومن نبش قبرا يدفن فيه حيا وغيرها من العقوبات، وهنا يرى الخطيب بان التهديد قد يأتي بنتيجة فأوهمهم بالعدل واللين واكد لهم بانهم مبتعدا كل البعد عن الاحقاد الذاتية وداع الناس الى طاعه بني اميه واظهر لهم العدالة في المعاملة ولكنه يحول الفعل الى الخطبة بحيث انه لم يتخلى عن التهديد.

لقد ألقى زياد عدة خطابات لكن خطبه البتراء اختلفت عنهم من حيث الاسلوب والافكار والآراء التي شخصت فيها، في هذه الخطبة وقف زياد في اختيار افكاره وخلق نوعا جديدا في الاسلوب والتصميم الغامض الذي يجعل المستمع يبحث ولا يظهر له من خلال الوهلة الاولى واسلوب البتراء يقترب كثيرا من اسلوب خطب الامام علي في الجهاد ويظهر ذلك من خلال ما يلي :

أن "الإمام علي" يستهل بسرد الاحداث والوقائع التي يخلص على النتائج فتجد انه يستهل الخطبة في ذكر فضله ثم ينتقل الى وصف الدل الذي احاط بأتباعه وفيما بعد يظهر نغمته، وهنا نرى نفس الاسلوب الذي اعتمد عليه زياد في خطبته بحيث بدا خطبته بالحديث عن البصرة واهلها ثم يلي ذلك ذكر لعقاب واختتمها بالإرشاد والتعليم والنصح فأصبحت خطبته خطبه شبه منهجية تتطور تماما تطور لا لها اصبحت لا تفكك ولا تردد.¹

¹ - إيليا الحاوي: فن الخطابة وتطوره، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 269-27.

والأسلوب الخطابي عند زياد تميز بالغلو ويتميز كذلك بالملاحظات الواقعية التي كانت تضاعف من تأثيره ويظهر ذلك في من خلال قوله اما بعد فان جهاده الجهلاء والضلال العمياء والغي الموفى بأهله إلى النار..¹

وقد بدأ الخطيب خطبته مظهرها النعمة منذ البداية ويقال تجاوز البسمة فضلا عن الاحاديث الدينية التي اعتاد الولاة والخلفاء على البداية بها ، كما حدى السنن المعتادة في الخطب الإسلامية وذلك لتوحيد الدين والدولة ولكن الامام علي "كان اشد غيضا من زياد".

ويرى البعض ان زياد لما تجاوز هذه السنه يوحى بجورة غير مباشره ان الولاة الامويين لم يأخذوا الذين في اعماق وجدانهم بالجد والتقوى الذي كان اسلافهم قد انتهجوه لأنه يوهمهم لتنفيذ الخطط السياسية واشاعه الامن بعد ان اصبحت المشاكل التي كانت قد تؤدي بمصير الخلافة وتظهر لنا ملامح زياد بالعبوسة، ويظهر اثر نعمته في قوله ان الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء حيث شخص في هذه الجملة جانبا من الغلو، اذ يدل على الالفاظ كانت تصب في الواقع عن نفس متوترة ويظهر جليا من خلال تكراره لمعنى الجهل وتكراره كذلك للفظ واشتقاقه من الصيغ اللغوية.²

وقد ساوى بين الصغير والكبير المدرب وبين السفه والحليم في الخروج من نواهي السلطة وعند قيامه بالتهديد عظم الدنب وسيلة لتعظيم العقوبة.

ونستخلص مما سبق ان زياد بن ابيه لم يتكلم عن الدين في بداية خطبته لكنه بدأ يتحدث عن المفساد ويعتقد بانهم ضلوا كالكفار اذا اراد ان يضع منهم شعبا يساهم في الاسلام ويصنع تاريخا راقيا.

¹ - أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البيان والتبيين، دار الفكر للحميع، لبنان، بيروت، د ط، د ت، 1967، ج2، ص 71.

² - إيليا الحاوي: فن الخطابة وتطوره، دار الثقافة، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص 207.

الفصل الثاني

المبحث الأول للمستوى الصوتي والمستوى الصرفي

التحليل الأسلوبي هو دراسة المستويات اللغوية بدأ من الصوت الذي هو اصغر وحده لغويه ثم الكلمة التي هي ميدان الصرف ثم الجملة التي ميدانها النحو وبعدها يدرس الدلالة وهذه المستويات الأربعة متلاحمة فيما بينها وتتعاون من اجل بناء اللغة، وسوف نعرض للمستوى الصوتي نموذجاً للدراسة الأسلوبية على حدة من خلال رؤية نظرية و تطبيقه على خطبة البتراء محل البحث .

1- المستوى الصوتي: أناللغة في حقيقتها ما هي الا اصوات او مقاطع صوتيه فالصوت هي البنية الأساسية لأيلغة من اللغات كما أنه المادة الخام لإنتاج الكلام وربما يظهر مفهومه جليا في تعريف ابن جني(ت0392)له اعلام ان الصوت مرخى، يخرج من النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والقم والشفيتين مقاطع تثنية عن امتداده واستطالته وهذا يعني ان ابن جني قد تظن الى كيفية حدوث الصوت اللغوي والذي تتم عن طريقه تظافر اعضاء الجهاز الصوتي عند الانسان .

ويعرفه رمضان عبد التواب قائلا هو الدراسة العلمية لصوت الإنسان من ناحيه وصف مخارجه وكيفية حدوثه وصفاته المختلفة التي يتميز بها عن الأصوات الأخرى، كما يدرس القوانين الصوتية التي تخضع لأصوات في تأثيرها ببعضها البعض عن تركيبها في الكلمات والجمل فمن هذا التعريف يتبين ان علم الاصوات ينقسم الى قسمين مختلفين فالشيء الاول من هذا العلم يهتم بالدراسة العلمية الموضوعية لصوت الانسان اذ يحدد مخارج الأصوات وكيفية حدودها وبيان صفاتها المميزة لها عن غيرها وهذا ما يطلق عليه علم الاصوات والصوتيات.¹

¹ - نجية عباو، التحليل الصوتي والولائي للغة الخطاب في شعر المدج، ندكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسبية بو بوعلي، الشبف، ص 16.

اما الشق الاخر من هذا العلم فهو الذي يعني بدراسة وظيفه الاصوات في المعنى اللغوي او بعبارة اخرى الدورة الذي يلعبه الصوت داخل التركيب او السياق وطلق عليه مصطلح علم الاصوات الوظيفي او الصوتيات الوظيفية.¹

2- الأصوات المجهورة: هي التي يكون فيها الوتران الصوتيان متقاربين بحيث يسبب اندفاع هواء الزفير من الحنجرة مارا خلالها تدبدا منتظما شديدا في الوتران الصوتيان.²

أو هو ارتعاش الأوتار الصوتية عند النطق بالصوت فالجهور حرف أشبعه الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت وحروفه تسعة عشرة مجموعة في عظم وزن قارئ غض دي طلب جد ومنها الحروف الرخوةgricatureوضدها الشديد اي الجهر في مفهومه منطق الصوتي هو الظهور والاضهار والوضوح والتوضيح لقوله تعالى "ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها" وقوله ايضا "ولا تجهروا له كجهرى بعضكم لبعض" ويفهم من فحوى الآيات كلها أنها جاءت بغية التوضيح والظهور وهو ما ذكر سابقا.³

ومن خلال هذه الأصوات نرصد هذا الجدول الذي يوضح انواع الاصوات المجهورة التي وظفها زياد في خطبه البتراء ودلالة كل حرف منها وعدد تكرارها.

¹ - نجية عبابو، التحليل الصوتي والدلالي للغة الخطاب في شعر المدح، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة حسنية بو بوعلي، الشلف، ص 17

² - وفاء كامل قايد: السباب الصوتي ومئات الأصوات، عالم الكتب، ط5، القاهرة، 2001، ص 17.

³ - محمد العيمش، صفات الأصوات اللغوية: بين وقف القدماء واثبات المحدثين، جامعة حسنية بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص 83

عدد تكرارها	الحروف المجهورة
68	ب
17	ج
49	د
21	ذ
45	ر
6	ز
8	ض
4	ظ
10	ط
61	ع
15	غ
55	ق
152	ل
112	م
17	ن

وبعد احصاء الحروف المجهورة بين لنا أن الأصوات الأكثر استعمالاً وتواتراً هو حرف اللام الذي احتل

بطبيعته الصدارة ثم يليه حرف النون ثم حرف الميم فحرف اللام حرف قوي جانبي مجهوره منفتح.¹

ويتجسد هذا في قول الخطيب زياد بن ابيه " لم تقرأوا كتاب الله لم تسمعوا ما اعد الله لم تسبقوا اليه حيث

اوردها 152 مرة وهو صوت متوسط بين الشده والرخوة وقد وظف زياد هذا الحرف قوته من خطباء العصور الاموي

الذي يميلون إلى التحدي والتصدي كما يدل حرف اللام في الخطبة على الحزن والاساء على أهل البصرة والصبر

عليهم ونهيهم عن المنكر وذلك في قوله:

¹ - صالح سليم عبد القادر الفاخري: الدلالة الصوتية في اللغة العربية، مؤسسة الثقافة الجامعية الاسكندرية، مصر 2007، ص 143.

لا اوتى بمدلج الا سفكت دمه

لا اخذ داعيا بما قطعت لسانه

وكذلك الشيء بالنسبة لحرف النون الذي وظفه 117 مرة وهي صوت مجهوره متوسطة الشده يقول العلابي

"انها التعبير عن الصميمة وكلتا المعنيان صحيحان ومتقاربان¹

وهذا واضح في قول الخطيب حيث توظفه كونها صوتا هجائيا ينبعث من صميم الخطيب لتعبر عن الالم

العميق وذلك في قوله:

ينبت فيها الصغير ولا ينعاش عنها الكبير.

كمن طرفت عينه الدنيا وسدت سامعه الشهوات.

كما تدل ايضا على الوقفة والأناقة والجمال.

باختلاف موقعها في الكلام سواء في أوله أو آخره فإذا كانت في بداية الكلام تلفظ بشيء من النشاط

والحيوية كقوله:

ينعاش عنها الكبير.

نهاء تمنع الخوأة.

والعكس أن لفظه وقعت في اخر الكلام تلفظ هاك الا مخففة مرقمه منعمه يسكن الصوت اليها فكان صوتها

بذلك املح ما يكون للتعبير عن المعاني الرقة والأناقة والجمال والاستقرار وهذا واضح في قول الخطيب:

— كمن طرفه عينه الدنيا

¹ - حسن عباس، خصائص الحروف العربية ومعانيها (د، ن، د، ت)، ص 130.

– بسطان الله الذي أعطانا ونذوده عندكم بضوء الله الذي حولنا .

– قلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا.

– ولكم علينا العدل والانصاف فيما ولبنا.

فالنون من رقيق الفضة الخالصة صافي رنينها، ومن أنين المفجوع ذوب صميمة، ففي النون رقة وعصير أنفاس وألفة، ولما أرشق بداية تبدأ الألفاظ بما ولا أطف نهاية ما جاورت النون حرفا الا وكان له سنا من أنافتها، طيف خفة ورشاقة تفعل النون بأصوات الحروف، ما تفعله الأنبيات الأدبيات في نفوس الناس هذا المشاعر وتهديا لعواطفهم.¹

وكذلك نفس الشيء لحرف الميم والذي ذكر 112 مرة، فهو صوت أنفي شفوي مجهور منفتح.²

وهو ينتمي إلى الأصوات المجهورة حيث وظفها الخطيب ليوح عما في قلبه وحصرته على أهل البصرة بعد انصرافهم عن تعاليم الدين ولا يتقون فاحشة ولا منكر مما أدى إلى تعداد معاصيهم وذلك في قوله:

– أما بعد فإن الجهالة والجهلاء والضلالة العمياء والغبي الموفى.

– لم تفرعوا كتاب الله ولم تسمعوا ما أعد الله.

– سدت مسامعه الشهوات واهتار ما أعد الله.

ومنه نقول أن صفة الجهر هي التي تضم الأصوات التي تخرج من الصدر، والتي بطبيعتها تعكس الحالة النفسية الأصوات المجهورة، حيث رصد لنا هذه الأصوات بنسب متفاوتة وهذا راجع إلى اختيار الخطيب لها عونها تتلاءم مع طبيعة الموضوع. إما في حالة الهدوء، أو الغضب أو التحدي أو الانفعال النفسي، لذلك كتب بحوث بصوت مجهور عال يعبر عن ما في قلبه وعقله.

¹ – حسن عباس: خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص ص 135-137.

² – صالح سليم عبد القادر الناحزي، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 143.

الأصوات المهموسة: صوت يكون فيه الوتران الصوتيان متباعدين بحيث يمر هواء الزفير في منطقة الحنجرة دون اهتزاز للوترين الصوتيين.¹

قال سيبيويه أما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه "وحروفه عشرة مجموعة في مئة شخص فسكت والصوت المهموس يطلقون عليه voiceless وهو الذي يهتز أو يتذبذب الوتران الصوتيان حال النطق به.²

وفي هذه الجدول نوضح فيه الأصوات المهموسة التي وظفها الخطيب وعدد تكرارها.

الحروف المهموسة	عدد تكرارها
ج	35
ت	83
هـ	41
ش	11
خ	10
ص	19
ق	42
س	53
ك	75
ت	85
المجموع	456

بعد احصاء الأصوات المهموسة في الخطبة يبين لنا أن الأصوات الأكثر استعمالاً وتواتراً هو حرف التاء الذي احتل بطبيعته الصدارة ثم يليه حرف الثاء، ثم حرف الكاف، فحرف التاء من الأصوات الضعيفة.

¹ - وفاء كامل قايد، الباب الصرفي وصفات الأصوات، عالم الكتب القاهرة، ط1، 2001، ص 17.

² - محمد العيمش، صفات الأصوات اللغوية، ص 83

او التي لا تخرج من الصدر ولكنها تخرج من مخارجها في الفم.¹

وصفة الهمس وإذا كانت ضعيفة في نظر الباحثين فإنها تكثر في هذه الخطبة التي توصي بالتوتر والاضراب والرقّة والضعف كما أنه من الحروف ضعيفة الشخصية حيث ظهرت في قوله:

— إذا سمعتموه فاغتمزوها

— تعذرون بغير عذر.

ثم حرف التاء الذي ذكر 88 مرة وهو صوت مهموس رخو منفتح، فاستخدم الخطيب هذه الحروف ليدل على الخيال تورية أو كناية وهذا في قوله :

— الثواب الكريم لأهل طاعته والعذاب الأليم لأهل معصيته.

— أحدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه.

يليه حرف الكاف الذي تكرر 75 مرة، حرف مهموس شديد هو عند العلابلي والأرسوزي للاحتكاك.

لكن توظيف حرف الكاف وتكراره من قبل الخطيب يوحي إلى الخشونة والحرارة القوة والفعالية، يختلف ذلك باختلاف موقعه وذلك حين يلفظه في قوله:

— إلا سفكت دمه.

— لكن ذنب عقوبته.

فالأصوات المهموسة هي عبارة عن الأصوات الضعيفة التي تخرج من الصدر، وصفة الهمس وإذا كانت ضعيفة لدى الباحثين فإنها تكثر في هذه الخطبة حيث وصول عدد توترها 456 مرة.

¹ - صالح سليم عبد القادر الفاخري، الدلالة الصوتية، ص 91.

وهذا لا يدل على ضعف الخطيب بل حزنه على أهل البصرة، ولا يضعف أمامهم، وهذا واضح في توظيفه لعدد كبير من الأصوات المهجورة الذي بلغ عدد 740 مرة أي أكثر بكثير من الحروف المهموسة، وذلك بذكره للواقع ومحاولة الوصول لنتائج، مندرجا بذكر العقاب منتهيا بالإرشاد والتعليم والنصح، فكل هذه الحروف سواء المهجورة منها أو المهموسة أتت دورا فعال في إيصال الفكرة سواء من ناحيتها المادية أو المعنوية.

المطلب الثاني: المستوى الصرفي

سنحاول في هذا المطلب أن ندرس الظواهر الصرفية التي شكلت بعدا فنيا وجماليا في خطبة البتراء، وإذا ما ألقينا نظرة أفقية على خطبة زياد بن أبيه فإننا نلاحظ تعامل الخطيب مع اللغة تعاملًا جيدًا، وقد استفاد من تعدد صيغ الأفعال واختار ما يناسب معانيه، كما استخدم الأفعال بمختلف أزمنتها وصيغها .

تعريف علم الصرف: يعرف علماء علم الصرف بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء.

والمقصود بالأبنية، هيئة الكلمة والمعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة البنية الكلمة وهو فهم صحيح في الإطار العام للدرس اللغوي.

وأیضا أن الصرف ركن من أركان اللغة العربية¹ ومقدمة ضرورية لدراسة نحوها وتركيبها، فالصرف لا غنى عنه في الدرس اللغوي والدرس العربي على وجه الخصوص إذ يعرفه العلماء بأنه العلم الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء والمقصود بالأبنية هنا هيئة الكلمة ومعنى ذلك أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة.

ومن هذا نستطيع أن نقول أن علم الصرف يدرس الكلمة للكشف عن معناها ودلالاتها.

¹ - عبد الرزقي التعليق الصرفي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت ص 7

تعريف الميزان الصرفي:

الميزان الصرفي "مقياس" وضعه العلماء العرب لمعرفة أحوال البنية الكلمة.

وهو أحسن ما عرف من مقاييس في ضبط اللغات ويسمى الوزن في الكتب القديمة وأحيانا مثالا والمثل في

الأوزان.¹

ولما كان أكثر الكلمات العربية يتكون من ثلاث حروف فإنهم جعلوا الميزان الصرفي مكونا من ثلاث أصول

هي (ف، ع، ل) وجعلوا الفاء تقابل الحرف الأول والعين تقابل الحرف الثاني ولام تقابل الحرف الثالث، على أن

يكون شكلها شكل الكلمة الموزونة، فنقول:

عليم ← فاعيل - صلح - فعل جعل ← فعل

وهكذا كل حرف يقابل ما يقابله من وزن، ولذلك يسمى الحرف الأول فاء الكلمة والثاني عين الكلمة

والثالث لام الكلمة.

وسوف نشير في هذا المستوى لبعض أبنية الأفعال وبعض الأبنية التي تخص الأسماء.

أبنية الأفعال: والفعل ما دل على حدث وزمان ماض أو مستقبل.²

ضع ← يضيع

يقهر ← يقهر

يصلح ← يصلح

¹ - عبد الرزقي التعليق الصرفي ، ص 10.

² - المرجع نفسه، ص 10.

ومن أوزان الفعل ما يلي:

أولاً: أوزان الفعل الثلاثي المجرد

أ- **الفعل الماضي**: إذا نظرنا إلى المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان وذلك لأن فائه متحركة بالفتح

دائماً ولامه متحركة بالفتح دائماً وتبقى عينه التي تتحرك إما بالضم أو الفتح أو بالكسر.¹ فتكون أوزانه على النحو

التالي:

- فعل مثل: ثقب، نبش

وقد دلت هذه الأفعال على التهديد والتحذير وذلك وفق ما جاء في خطبة البتراء.

— ومن ثقب بيننا عنه قلبه

ومن ينبش قبراً دفناه فيه حياً.

- فعل مثل: علم، تسمع

وقد دلت هذه الأفعال في الخطبة على الاستماع واليقين في العلم.

واعلموا أن عندي أمثالها.

لم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته.

- فعل مثل: صلح

وقد دل هذا الفعل على الإصلاح.

لا يصلح إلا بما صلح به أوله.

¹ - عبد الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، ص 27

ونستنتج أن الخطيب وظف وزن فعل في الخطبة أربع مرات ودل فيه على الطلبويين في العلم والقراءة والاستماع.

ب- الفعل المضارع:

فإذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع فإننا نجد له ستة أوزان يفيض في شرحها الصرفين، وذلك لأنها سماعية أي لا تبنى على قياس معين وتكون على النحو التالي:

1- **فعل - يفعل:** بفتح العين في الماضي وضمها في المضارع، مثل حرق - يحرق، وقد دل هذا الفعل على التحذير.

- ومن أحرق قوما حرقناه

فعل - يفعل: بفتح العين في الماضي وكسرهما في المضارع، مثل: سمع - يسمع، وقد دل هذا الفعل على الاستماع.

- لم تسمعوا ما أعد الله على الثواب الكريم

فعل - يفعل: بفتح العين في الماضي والمضارع، مثل: قرأ - يقرأ، وقد دل هذا الفعل على اليقين في العلم.

- كأنكم لم تقرأوا كتاب الله

فعل - يفعل: بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع، مثل: علم - يعلم، وقد دل هذا الفعل على الاعلام والاحبار.

- واعلموا أن عندي أمثالها

فعل - يفعل: بكسر العين في الماضي والمضارع، مثل: نبت - ينبت، وقد دل هذا الفعل على النمو.

- ينبت فيها الصغير، ولا ينحاش عنها الكبير

فعل - يفعّل: يضم العين في الماضي و المضارع، مثل: صلح ← يصلح، وقد دل هذا الفعل على الإصلاح.

- لا يصلح إلا صلح به أوله.

بزيادة ألف بين الفاء والعين ليصير على وزن فاعل. مثل: من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا بمعنى عاقب.

ثانيا - المزيد الثلاثي بحرفين:

إذ أريد الثلاثي حرفين فإنه يأتي على خمسة أوزان هي:

1- الفعل: بزيادة الألف والنون:

- انتهك، أنغمز، وذلك وفق ما جاء في خطبة البتراء.

- حتى انتهكوا حرم الإسلام.

- ويدل هذا الفعل على المطاولة.

2- افتعل: بزيادة الألف والتاء مثل:

- اشتمل، احتلم: وذلك وفق ما جاء في الخطبة.

- يشتمل عليه حلماؤكم، ويدل على المطاولة.

3- تفاعل بزيادة الألف والتاء.

4- تفعل: بزيادة التاء وتصغير العين.

5- افعل: بزيادة الألف وتضعيف اللام.

ثالثاً- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف

1- استفعال: بزيادة الألف والسين والتاء، مثل: استأنف - استوجب.

2- أفوعول: بزيادة الألف والواو وتكرير العين.

3- أفعال: بزيادة ألف الوصل ثم ألف وتكرير اللام.

4- أفوعول: بزيادة الألف واو المضاعفة.

ونستنتج من هذا التنوع في صيغة هذه الأفعال من الأمر إلى التحذير حيث الخطيب يواجه العامية المتمردة يؤنبها ويثور عليها.

1-2- أوزان الفعل الثلاثي المزيد:

الفعل الثلاثي يمكن أن يزداد حرفاً واحداً أو حرفين أو ثلاثة أحرف.¹

أ- الثلاثي المزيد بحرف واحد:

● بزيادة همزة قطع في أوله ليصير على وزن **أفعل**. مثل: مع أنه لو استجيب لكم فيها لكان شراً لكم بمعنى أجاب.

- فاستجيبوا أعدلنا. بمعنى أوجب.

- فاستأنفوا أموركم بمعنى استأنف.

ونجد أن الخطيب فضل صيغة استفعال لقوتها الدلالية لأنها تستعمل في الجانب المعنوي أكثر مما ترد إلى الحسوس.

¹ - عبده الراجعي: التطبيق الصربي، دار النهضة للطباعة والنشر، د، بيروت، ص 30.

• زيادة حرف من جنس عينه أو نضيفهما ليصير على وزن **فعل**. مثل:

– قربتهم القرابة.

– ندود عنكم بغيء الله الذي حولنا.

– واعلموا أني مهما قصرت فلن أقصر على ثلاث.

– وقد أجلتكم في ذلك بمقار ما يأتي الخبر للكوفة.

ونستنتج هنا أن الخطيب وظف وزن فعل في الخطبة أربع مرات فقط.

1-3- المزيّد الرباعي:

أ- **الرباعي المجرد**: يزداد بحرف أو بحرفين وله وزن واحد هو:

– **تفعّل**: بزيادة تاء في أوله، ويدل على مطاولة الفعل المجرد. وأما الرباعي الذي يزداد بحرفين فيأتي على

وزنتين:

– **افتعلل**: بزيادة الألف والنون وهو أيضا يدل على مطاولة الفعل المجرد.

– **افعلل**: بزيادة الألف واللام الثالثة في آخره ويدل على المبالغة.

ب- **أبنية الأسماء**:

1- **الاسم**: ما دل على معنى سواء كان هذا المعنى ذات محسوسة: مثل رجل، قوس أو معنى مجرد مثل:

الشجاعة، الكرم، ومن أوزان الأسماء ما يلي:

1-1- أوزان المصدر:

المصدر: هو ما دل على الحدث مجردا من الزمن وهو أصل جميع المشتقات:

- ذهابا من ذهب
- سجودا من سجد.
- ومن أوزانه ما يلي:
- **فعالة:** بفتح الفاء والعين على نحو: قرابة، جهالة، ضلالة...
- **فعال:** بفتح الفاء والعين، على نحو: ثواب، عذاب، عطاء...
- **فعل:** بفتح الفاء وتسكين العين، على نحو: هدم عدل ...
- **افعال:** بتسكين الفاء وفتح العين، على نحو: احسان، اسلام، احراق ...
- **فعل:** يفتح الفاء والعين، على نحو: دلج ...
- **فعولة:** بضم الفاء والعين، على نحو: عقوبة ...
- **فعل:** بكسر الفاء وتسكين العين، على نحو: رزق ...
- **فعل:** بضم الفاء وتسكين العين، على نحو: حزن ...

1-2- اسم الفاعل:

وهو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل فكلمة "كاتب" مثلا اسم فاعل تدل على وصف الذي قام بالكتابة واللغويون القدماء يقولون أن اسم الفاعل يشبه الفعل المضارع، بل يقولون إن الفعل المضارع يسمى مضارعا لأنه يضارع اسم الفاعل أي يشابهه ويصاغ اسم الفاعل على النحو التالي:¹

• من الفعل الثلاثي: على وزن اسم فاعل مثل ما جاء في الخطبة.

- والمقيم بالطاعن.

¹ - عبده الراجعي، التطبيق الصربي، ص 75.

– من نقب منكم عليه فأنا ضامن.

ومن الفعل الغير ثلاثي على وزن الفعل المضارع مع ابدال حرف المضارعة ميما ومضمونه وكسر ما قبل الآخر ما جاء في الخطبة.

يؤخذ ← مؤخذ

يقهر ← مقهر

1-3- اسم المفعول: هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول وهو يدل على وصف من يقع

عليه الفعل ويشترك على النحو التالي:

• من الفعل الثلاثي: على وزن فعول كما ورد في الخطبة

– قرأ ← مقروء

– علم ← معلوم

– سمع ← مسموع

فإذا كان الفعل أجوف فإن اسم المفعول منه يحدث فيه اعلال تقتضيه القواعد التي سنتطرق إليها: فاسم

المفعول من قال هو مفعول، والأصل كما يقولون هو مقول.¹

إذا كان مضارع الفعل عينة واو أو ياء، فإن اسم المفعول يكون على الوزن المضارع فنقول:

قال ← يقول ← مقول

زال ← يزول ← مزول

¹ – عبده الراجعي، التطبيق الصربي، ص 81.

وإذا كان مضارع الفعل عينه ألف، فإن اسم المفعول يكون على الوزن السابق، بشرط إعادة الألف إلى أصلها، وتعرف ذلك من المصدر.

قال ← يقال ← مقول
زال ← يزال ← مزيل

- من الفعل الغير ثلاثي: يشتق على وزن المضارع مع ابدال حرف المضارع ميما مضمونة وفتح ما قبل الآخر.

أحرق ← يحرق ← محرق
أغرق ← يغرق ← مغرق

- هناك أبنية

- هناك أبنية أخرى تستعمل المعنى اسم المفعول وأشهرها:

فيعيل ← سقيم / فعل ← دين - لين

1-4- صيغ المبالغة: وهي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل وهي لا تشتق إلا من الفعل

الثلاثي ولها أوزان خمسة وهي:

- فعال ← دلج الليل وغارة النهار
- مفعال ← وقد أجلتكم في ذلك بمقدار.
- فعول ← نسوكم بسلطان الله الذي أعطانا نذود
- فعييل ← ينبت فيها الصغير وينحاش عنها الكبير
- فعل ← وأكفف عنكم يدي ولساني.

وأخيرا نستنتج أن كل هذه الأفعال وجدت في الخطبة وذلك لتأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه، ولذلك سميت

بصيغ المبالغة

المبحث الثاني: المستوى التركيبي

إذا كنا قد تناولنا في المستوى الأول المستوى الصوتي والايقاعي وصفات الأصوات ودلالاتها وغيرها، ثم تطرقنا إلى المستوى الصرفي، فإن هذا النوع الثالث هو المستوى التركيبي ذلك أنه لا يمكن لأحد أن يتخلى عن دراسة البناء التركيبي وذلك لما له من أهمية بالغة في تحقيق التماسك والانسجام بين العبارات والجمل فإن هذا الفصل: "يرمي إلى دراسة المستوى التركيبي وذلك بتحليل البنى التركيبية في النص ونسعى هنا لمحاورة عدة تحاول أن نستطلع البنى الأسلوبية عن طريق رصد الكيفية التي يشكل موجهها النص."¹

أي أن غاية المحلل الأسلوبي هو الكشف عن أدبية النص أو الخطاب الشعري وما يحمله ألفاظ ومعاني.

المستوى التركيبي الذي يتناول بنية الجمل اللغوية وأمطاتها والعلاقات بين الكلمات وأثارها، والقواعد التي تحكم تلك العلاقات ونظر إلى كون التصريف يتناول قواعد بنية الكلمات والنحو يتناول قواعد بنية الجملة، فقد يطلق على المجال الذي يجمع بين مباحث العلمين علم القواعد grammat ويتم أحيانا التمييز بين الجوانب والوحدات القواعدية من ناحية والجوانب والوحدات المعجمية من ناحية.²

¹ - حسن ناظم: البنى الأسلوبية دراسة أنشودة المطر، ص 145.

² - محمد محمد يونس، علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الحديثة المتحدة، ط1، 2004، ص 16.

المطلب الأول: الجمل الانشائية

الانشاء: عرف الانشاء بتعاريف متعددة وذلك في قولهم "ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا، وهو ما لا يحتمل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به"¹، وهو عكس الخبري، أي أن لا نستطيع أن نعين الكلام المسموع من حيث الصدق أو الكذب بذاته، وذلك لأنه ليس فيه تقرير أو وصف، وليس مدلوله لفظة قبل النطق به وجود من خارجي يطابق أولا يطابق.

"مالا يصح لا يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب"²

وينقسم إلى قسمين:

❖ الانشاء الطلبي:

وهو ما يستدعي المطلوب غير الحاصل في وقت الطالب وأهم أنواعه الأمر، النهي، الاستفهام، التمني، النداء، وهي مجموعة في قولهم:

مزو أنه وداع وسل وأعراضي لحظهم.

ثم وازج كذلك الغني قد كملا.

– الأمر: وهو طلب الحصول على الفعل من جهة أعلى على وجه الالزام، وله صيغ أربعة:³

- فعل الأمر
- فعل المضارع المتصل بلام الأمر.
- المصدر النائب عن فعل الأمر.

¹ - يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية، ص: 63.

² - ابن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية، ابن حزم، بيروت، 2008، ص 142.

³ - ابن عبد الله شعيب الميسر في البلاغة العربية، ص 151.

■ واسم فعل الأمر.

– النهي: وهو طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والالزام مثل في قوله تعالى: "ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب"

■ ومن معانيه: الدعاء، الالتماس، النهي، النص، الاهانة، التهديد، التوبيخ .

– الاستفهام: تتداخل مباحث الأصوليين والمناطقة في مفهومه مما لا يقدم في المبحث البلاغي كقولهم عنه بأنه طلب الحصول في الذهن والمطلوب حصوله في الذهن وغما يكون حكما على شيء، أو لا يكون الأول هو التصديق ويمتنع عن التصديق، ثم المحكوم به واما أن يكون نفي الثبوت أو الانتقاء.¹

– التمني هول طلب الحصول على الشيء ممكن التحقيق أو طلب الامر المحبوب الذي لا يرجى الحصول عليه إلا ما لأنه مستحيل الوقوع أو بعيد المنال وله أربعة أدوات واحدة أساسية هي (ليت) وثلاثة ثانية منها: (هل، لعل، لو).

– النداء: هو عودة المخاطب بحرف نائب مناب أدعو أو نحوه ونداء حروف وهي: يا، الهمزة، أي، هيا، وا، وأدواته قسمان في الاستعمال: الهمزة، وأي التقريب وباقي الأدوات تبعيد.²

¹ - محسن علي عطية، الاساليب النحوية عرض وتطبيق عمان، ط1، 2007، الأردن، ص 75.

² - رجاء عيد، فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، منشأة المعارف والاسكندرية، د ط، د ت، ص 120

الأسلوب الإنشائي الطلبي في خطبة البتراء نوعه وغرضه.¹

الأسلوب	نوعه	صيغته	غرضه
ثم أطرقى وراءكم كنوسا في كانس الربيب	طلبي	أمر	التماس
حتى يبتلى الرجل منكم أخوا فبقول أنج سعد فقال هلك سعيد فقد هلك أو تستقيم قناتكم	طلبي	أمر	التهديد
اعلموا أن عندي أمثالها من نقب منكم عليه فأنا فنامن لما ذهب من مالة	طلبي	أمر	فخذ
فمن كان منكم محسنا فليزد إحسانا	طلبي	أمر	تشجيع
فأستنفر أموركم وأعيبوا على أنفسكم	طلبي	أمر	تشجيع
فأدعوا الله بالصالح لأمتكم فإنه ساستكم المذنبون لكم وكهفهم الذي إليه تأوون.	طلبي	أمر	تشجيع
ولا تدركوا له حاجاتكم	طلبي	أمر	توضيح
وإياي ودعوة الجاهلية فإني لا أجد أحد دعا بها إلى قطعت لسانه	طلبي	نهي	تهديد
تكونون كمن طرقت عينه الدنيا، وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية	طلبي	استفهام	اللوم والعتاب
أسئل الله أن يعين كلا على كل	طلبي	دعاء	تمني
أيها الناس إذا أصبحنا لكم سياسة، وعنكم وأداة بسطان الله الذي أعطانا وتدود عنكم له الذي حولنا.	طلبي	نداء	التوضيح

وظف زياد في خطبته الأسلوب الإنشائي الطلب بكثرة، خاصة بصيغته الأمر، ثم صيغة الاستفهام أما التمني والنداء فقليل جدا حيث كانت جملة واحدة في التمني والنداء بدأ فيه بإلقاء خطبته أيها الناس، وهذا دليل على أن صيغة الأمر الواردة أكثر من الصيغ الأخرى دلالة مواجهته للرعية العاصية المتمردة يؤتيها ويشور عليها فكان إلزاما عليه استخداما صيغة الأمر المباشرة مثال ذلك: فكفوا عني أيديكم وألستكم أكفف عنكم يدي ولساني.

¹ - محمد طاهر، المبسط في علوم البلاغة المعالي وبيان البديع، ص 78

- انشاء غير طلبي: وهو ما لا يستدعي مطلوبا، وله أساليب وصيغ كثيرة منها المدح والدم: مثل: نعم، بئس، وحبذا، لا حبذا.¹
- التعجب: وهو تفضيل شخص من الأشخاص أو غيره على أضرابه في وصف من الأوصاف والتعجب يأتي قياسيا بصفتين على وزن ما أفعله وأفعل به.
- القسم: ويكون بأحرف ثلاث يجرما بعدها: وهي الباء، الواو، التاء، كما يكون بالفعل أقسم.
- الرجاء: ويكون بحرف واحد وهو " لعل " بثلاثة أفعال وهي: عسى، حرى، إخلولق.
- صيغ العقود: من نحو قولك بعت، اشتريت، وهبت.

❖ الأسلوب الإنشائي غير طلبي:

الأسلوب	نوعه	صيغة	غرضه البلاغي
وإني أقسم بالله لأخذن الولي بالمولى، والمقيم بالضامن غير طلبي القسم	القسم	المبالغة	التهديد والتوعية
منكم في نفسه بالسقيم و أيم الله إن لي فيكم لصرعى كثيرة غير طلبي القسم	القسم	التهديد	تهديد

وظف زياد الأساليب الإنشائية غير طلبية مرتين فقط بعكس الأسلوب.

الانشائي الطلب الذي بلغ ثمانية عشرة جملة، حيث وظف صيغة القسم فقط وتجنب صيغ المدح والدم والتعجب والرجاء، وذلك لعدم توافق الصيغ الأخرى مع المقام الذي هو فيه.

ومن خلال الدراسة تبين لنا أن هذه الأساليب سواء الخيرية أو الانشائية تصبوا كلها إلى هدف واحد هي التهديد والتأنيب، وكلها ساهمت في انسجام نص الخطبة، وذلك التناسب وتقارب الأسلوبيين وحسن اختيار الخطيب لصيغ تناسب موضوعه وموضوع خطبته.

¹ - ابن عبد الله أحمد شعيب، الميسر في البلاغة العربية دروس وتمارين، ص 151

المطلب الثاني: الأساليب الخيرية

الخبر: ما يصح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب فإن كان الكلام مطابقا للواقع قائله صادق، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا¹، فمثلا إذا قال قائل: إن الجو مشمس وكان مطابقا للواقع فهو صادق والعكس، وله غرضين:

1- إفادة عن المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة نحو: كان زياد أعدل خلفاء بني البصرة، ويسمى هذا

لفائدة الخبر، تقوله لمن لا يعرف ذلك.

2- افادة المخاطب أن المتكلم عادم بالحكم كقوله لصاحبك: أنت ألقيت قصيدة جميلة في المدياع أمس،

هذا الخبر (لازم الافادة) وهذا يدل على أنك عالم بهذا الأمر. وقد يلقي الخبر لأغراض أخرى تفهم من

سيق الكلام أشهرها:²

— التنشيط وتحريك الهموم.

— التأسف والتحسر.

— اظهار الضعف.

— الاسترحام والاستعطاف.

— الفخر.

— التأنيب والتوبيخ.

— اظهار الفرح والسرور.¹

¹ - ابن عبد الله شعيب، الميسر في البلاغة العربية علم البيان والمعاني والبديع، دار الهدى عين مليلة الجزائر، د ن، د ت، ص 125.

² - المرجع نفسه، ص 130.

وستتناول في هذا المبحث الأساليب الخيرية وأغراضها البلاغية في نص "خطبة البتراء" لزياد بن أبيه.

الأسلوب	غرضه
أما بعد فإن الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء والغي الموفي بأهله على النار	التوبيخ والتأنيب
والعذاب الأليم أهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول	التوبيخ والتأنيب
ولا تدركون أنكم أحدثتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه، من تركم الضعيف يقهر ويأخذ ماله.	التوبيخ والتحسر
قربتم القرابة وواعدتم الدين تعتذرون بغير عذر وتغضون على المختلس، كل أمرئ منكم يذب على سفيه	التوبيخ والتأنيب
صيع من لا يخاف عاقبة، ولا يرجوا معادا، ما انتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء	التوبيخ والتأنيب
فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام	التأسف والتحسر
حرام على الطعام والشراب حتى أمويها بالأرض هدماء واحراقا	التوبيخ والتأنيب
ولقد أحدثتم أحداثا، لم تكن، وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة	التوبيخ
فمن أعزق قوما أغرقناه، ومن أحرق قوما أحرقناه، ومن نقب بيتا نقبناه عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه حيا فيه.	التهديد
ما فيه سفهاؤكم، ويشمل عليه حلماؤكم من الأمور العظام ينبت فيه الصغير	اظهار الضعف
إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله، لين في غير ضعف، وشدة في غير عنف	اظهار الضعف
قرب ميتأس بقدمونا وهنا سيسير، ومسرورا بقدمونا سيبتنس	اظهار التأسف
إن كذبة الأمير يلقاء مشهوره، فإنه تعلقت علي بكذبة، وقد حللت لكم معصيتي، فإذا استتبعتموها، فإذا سمعتموها مني فأعتزموها.	الفخر
لست محتجا عن طالب حاجة متكلم ولو أتاني طارق بليل ولا جابس عطاء، ولا روقا عن ابانة ولا مجمدا لقدم تعبا.	الفخر
إني أوتي بمدلج إلا سفكت دمه، وقد أجلتكم في ذلك بمقدار التهديد ما يأتي الخير الكوفة ويوجه إليكم	التهديد
أني لو علمت أن احدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعا ولم	استرحام واستعطاف

¹ - محمد الطاهر الادقي: المبسط في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، المكتب التجاري للطاقة والتوزيع، ط 2، 1963، ص 37.

أهنتك له شعر حتى يبدي لي صفحته

الجملة الاسمية والفعلية:

أدوات الربط:

تحتاج بعض الجمل في الخطبة لأدوات ربط بين الكلمات وبين الجمل بأنواعها لتوضيح المعنى المقصود من الجملة وهناك الكثير من أدوات الربط التي يمكنها من موازنة بين الجمل والكلمات ومن أهمها التي استعان بها الخطيب في خطبته نجد:

حروف العطف: التي تربط بين الكلمات والجمل وحرف الواو الذي يربط بين الجمل والكلمات دون مراعاة للفترة الزمنية والضلالة العمياء والغبي الموفي.

حرف الفاء: التي استعملها الخطيب للدلالة على الترتيب والتعقيب فإن الجهالة والجهلاء، وإذا سمعتموها فاغتموها فإني أوتي بمذبح سفكت دمه، فمن غرق قوما غرقناه.

– أو الاداة الربط التي تستعمل لربط والتخيير أو الشك عند عدم التأكد من شيء ما فلم يوظفها

الخطيب في خطبته أبداً، وذلك لتأكده من موقفه وعدم التخيير بين الموقفين فرأيه هو المنفذ.

– كما نلاحظ أن لغة الخطيب كانت تركز على صيغة الجمع وهذا واضح في كلماته، فلنا وهذا

ليشد انتباهكم وتستقطب أذانهم وأن هذا الحكم قائم على الجميع وسينفذه الجميع.

الجملة الاسمية:

هي التي صدرها اسم مرادنا بصدر الجملة المسند والمسند اليه اي ان الجملة الاسمية تقوم على عنصرين

أساسيين هما المبتدأ الذي يمثل المسند اليه والخبر هو المسند وفي خطبه البتراء توجد مجموعة من الجمل الأسمى.

" فإن الجمالة الجهلاء والضلالة العمياء "

إن: أداة توكيد اسم إن الجمال، خبر ان الجهلاء الواو حرف عطف جملة المعطوف الضلالة العمياء.

– من نقب منكم عليه فان منا من لما ذهب منه.

– هنا جملة تعليلية تفيد تأكيد الخبر.

وبخلاف هذه الجملة نجد ايضا توظيف زياد بن ابيه للجمل القصار لتبين منهجه في الحكم التي تتمثل في قريش القرابة باعدتم الدين تعتذرون بغير عذر وتغضون علاء المختلس كل امرئ منكم بذنب سفیه فيه من لا يخاف عقب او لا يرجو معادا ولكي تتواصل هذه الجمل فيما بينها وتتناسق ان تتوفر ادوات تربط بينها وهي ادوات الربط¹.

الجملة الفعلية

هي الجملة المصدرة بفعل وهي المكونة من فعل وفاعل او مما كان اصله الفعل والفاعل سواء تقدم الفعل ام تأخر او جاء اعلى صورته الأصلية او مبينا للفاعل او كما جاء غير هذه الصورة أو مبينا لغيره توضيح مجموعه من الجمل الفعلية في خطبه البتراء لزياد بن ابيه في جمل كثيره منها:

– فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام.

– حرام على الطعام والشراب حتى اسويها بالأرض هدمًا واحراقًا.

– اني اقسم بالله لأخذت الولي المولى والمقيمة بالدار والمغيرة بالمدبر والمطيع بالعاصي والصحيحة منكم في نفسه بالسقيم حتى يلقي الرجل منكم أخاه.

الجملة الأولى

أداة غاية حتى+فعل مضارع+فاعل + مفعول به+مضاف اليه.

¹ – علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط 1، 2007، ص 29.

الجملة الثانية

أداة غاية حتى + فعل ماض + جار ومجرور + حال + حرف عطف + حال.

الجملة الثالثة:

أداة غاية + فعل مضارع + جار ومجرور + مضاف إليه.

– **الفعل الماضي:** هو الفعل الذي يدل على حدث حصل في الزمن الماضي والماضي في الاصل يكون مبني على الفتح.

– **الفعل المضارع** هو عبارته عن الفعل الذي يدل على حدث حصل في الزمن الحاضر او المستقبل يؤخذ من الفعل الماضي بزياده حرف اوله من احرف المضارعة المجموعة في كلمه أنيت.

– **الفعل الامر** هو الفعل الذي يطلب به من المخاطب تنفيذ شيء ولم يكن حاصلًا حين طلب والفعل الامر يطلب به حصول الشيء في الزمن الحاضر او المستقبل.¹

فعل الماضي	فعل المضارع	فعل الأمر
أخذ، حلت، علم، نقب، أقسم، تظهر، تشربوا، تدرکوا، يعين،	فكوا، اعلموا، احذر	
دفن، أعد، اتبع، صنع، فرق، تغلق، أكشف، تصلح، تأوون،	فاستجابوا، قامت، نفوا،	
أحرق	انتهكوا، أقسم، يلقي، يشتمل،	أرعوا
	ينبت، يزول، يقمر، تمنح، يذب،	
	أسويها، يلقي، يرحح، قطعته، تظهر	

¹ -mawdoo3.com/23/04/2002/11 :25

نلاحظ من خلال هذا الجدول ومن خلال احصائنا للأفعال بان الافعال المضارعة أكثر من الافعال الماضية وافعال الامر اي ان الخطيئة ساهم في استقبال الافعال المضارعة التي تعبر عن الفصل النفسي الذي يعيشه كونه يتحسر على اهل البصرة وينصحهم في الوقت الحالي عن الابتعاد عن أفعالهم.

جملة الفاعل

– من نكب بيتا نقبنا عن قلبه.

– ومن نبش قبراً دفناه فيه حياً.

جملة نقبنا عن قلبه ودفناه فيه حياً فاعل مؤخر للفعلين النقب ونبش على التوالي هو مفعوليهما بيتا قبر مقدم وهو مضاف اليه والمضاف محذوف مقدر في البيئة المعيقة بالناس.

– اسأل الله ان يعين كله على كل

جملة أن يعين فاعل مؤخر للفعل اسأل ومفعول له اسم جر له الله مقدم.

جملة المفعول به

ممن الامور العظام ينبت فيها الصغير

(فيها الصغير) شبه جملة + مفعول به للفعل ينبت.

ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته.

جملة ما أعد مفعول به للفعل سمع وفاعله اسم جلاله الله مؤخر.

جملة الحال:

هذه المواخير المنصوبة في النهار المبعد والعدد غير قليل.

صاحب الحال المواخير واو. واو الحال الجملة الاسمية عدد غير قابل.

لست محتجبا عن طالب حاجه ولو اتاني طارق بالليل.

أتاني طارق بالليل: حال، وصاحب الحال: حاجة والربط فيهما الضمير الموجود في الفعل يعود على طالب

الحاجة.

جملة النعت

النعت التابع للمنعوت في رفعه ونصبه وجره وتعريفه وتنكيره.

نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا.

الجملة الموصولة الذي أعطانا صفة السلطان لان المقام اقتضى ذلك.

ندود عنكم يضىء الله الذي حولنا.

"الذي حولنا" جملة النعت الموصولة بالذي.

الجملة الفعلية المرتبطة بالفاء

تكفوا عني أيديكم وألستكم أكفف عنكم يدي ولساني.

هذه هي الجملة تعليلية وشرطية والغرض منها تأكيد الخبر.

جملة التوكيد

وقد ولدت بصيغته تكرار اللفظ كقوله إن الجهالة والضلالة العمياء والغني الموفى بأهله على النار.

إلى أن صيغة التأكيد الأكثر شيوعاً في خطبته هي الاستهلاك بأن في مطلع كل جملة كقوله:

— إني رأيت آخر هذا الأمر لا يتصلح

— إني اسم بالله وهنا قد جمع التأكيد بان وبفصل القسم .

— فإني لا أحد دعا بها

— إني لو علمت أن اخذكم قتلته السل.

— إن أصبحنا لكم ساسة .

— إني لا فيكم لعبر عن كثيرة .

— وهنا جميع الجمل وردت مكسورة الهمزة لقيامها في أول الجملة واستهلالها فيه بالتأكيد .

وما نستنتجه أن الجملة الإنشائية وما تنطوي عليه من استفهام و أمر كانت ذات دلالات هامة ، فالجملة

الاستفهامية تميزت بقوة التأثير والإيحاء أما دلالاتها فقد أشركت المتلقي في حوار مع الخطيب.

والجمل الخبرية شحنتها الخطيب بمعاني متنوعة .

يغلب على جمل الأمر الدلالة على اللوم والعتاب الذي ساهم في خلق أغراض بلاغية كالتأكيد و التوضيح،

ومسافة جمالية بين النص والمتلقي، مما جعل النص متعدد القراءات ولا تستهلك في قراءة واحدة.

— ومن خلال دراستنا لهذا المستوى ومعرفة عدد الجمل الإنشائية والخبرية، التي وظفها الخطيب تنتقل إلى

المستوى الرابع من مستويات تحليل الأسلوبية وهو المستوى الدلالي الذي يختص بدراسة الصور

البيانية والمحسنات البديعة.

المستوى الدلالي

نعلم أن للدلالة عده مسميات اطلقت عليه من بينها علم المعاني فهو علم يبحث في معاني الكلمات والجمل وغيرها، فعلم الدلالة من العلوم التي لم يعد الآن في حاجه إلى من يدافع عن وجوده أو يبرر الاهتمام به فقد تخطى هذه المرحلة منذ نصف قرن او يزيد وصار لان يلقي من الاهتمام والدراسة في كل انحاء العالم ما يلقاه سائر فروع اللغة¹ أي أن القارئ إدراك مدى أهميه هذا الفرع من العلوم لأنه يهتم بدراسة المعاني.

وفي هذا المستوى سنقف عند الدلالة الرابعة من مستويات التحليل الاسلوبي:

حيث يعتبر هذا العلم من العلوم الأكثر استخداما وتوظيفا في الاعمال الأدبية فيمكن لنا القول أنه لا يخلو عمل أدبي مهما كان جنسه من استعاره أو تشبيه أو طباق أو مقابله..... الخ.

¹ - أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ط1، مكتبة لسان العرب، عالم الكتب، القاهرة، 1975، ص 5.

المبحث الثالث:

المطلب الاول: الصور البيانية

البيان هو الكشف والايضاح والفهم والافهام وتحتاج إلى تمييز وسياسة وتمام الأدلة وأحكام الصيغة وسهولة المخرج وجهاره المنطق وتكميل الحروف واقامه الوزن كما أنه اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يضىفى استمعوا الى حقيقته ويهجم على محصوله كائن ما كان ذلك البيان من اي جنس كان ذلك الدليل لان مدار الامر والغاية التي يجرى القارئ والسامع إنما هو الفهم والإفهام فأى شيء بلغ الإفهام واضح عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضوع.¹

1- التشبيه:الدلالة على وجود تشابه بين أمرين يشتركان في صفة أو في مجموعه من الصفات وفي علم البيان هو بيان شيء أو اشياء شاركته غيرها في صفة أو أكثر باداه هي الكاف أو نحوها ملفوظه او مقدره تقرب بين المشبه والمشبه به وجه الشبه أي أن شيئين اشترك في صفة أو أكثر مع وجود اداه تشبيه للمقارنة بين هذين الصفتين.²

أركان التشبيه أربعة المشبه والمشبه به ويسميان طرف التشبيه واداه التشبيه ووجه الشبه.³

أ- الطرفان مثلك أنكم لم تفرعوا كتاب الله .

ب- الأداة مثل كمن طرقت عينه الدنيا الكاف هي الأداة .

¹ - أحمد مطلوب: فنون بلاغية، البيان البديع، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 1975، ص 15.

² - إميل بديع يعقوب، موسوعة علوم اللغة العربية، ص 337.

³ - المرجع نفسه، ص 331.

2- الاستعارة تعرف الاستعارة بانها ضرب من المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف احد طرفيه وانتقال كلمه من بيع لغويه الى بيئه لغويه اخرى وعلاقتهمالمشابهة دائما¹، فالاستعارة توضح المعنى وتقربه الى ذهني المتلقي والعلاقة دائما تقوم على المتشابهة .

والاستعارةقسمان:²

– الاستعارةالتصريحية وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه.
 – الاستعارةالمكنية وهي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازم .
 3- الكناية قد تتلفظ العرب احيانا بالكلام ولا تريد منه معناه الذي يدل عليه بطريق الوضع بل تريد منه ما هو لازم له في الوجود بحيث اذا تحققت الثاني وهذا ما تتضمنه الكناية.

فالكناية لفظ اطلق واريد به لازم معناه لا معناه الاصلي مع قرينه تجوز اداره المعنى الاصلي.³

4- **المجاز** وهو مجاز ينقل فيه اللفظ من معناه الاصلي لعلاقه بينه وبين المعنى المنقول اليه⁴ اي انه استعمال الكلمات والالفاظ في غير موضعه الحقيقي لوجود علاقة قويه بينه والمعنى الحقيقي وسنحاول في هذه الدراسة رصد اهم الصور البيانيةالموجودة في خطبه البتراء:

الصور البيانية	نوعها	غرضها البلاغي
كأنكم لم تفرعوا كتاب الله	استعارة مكنية	شبه كتاب الله بالباب أو الجرس الذي يقرع وحذف المشبه وأبقى على احدى من لوازمه علي سبيل الاستعارة المكنية
كمن طرفت عينه الدنيا	تشبيه	حيث مثل الدنيا بأنها أداة اغواء وفتنة، مما يدفع الأبصار إلى التعلق بها أي الدنيا ومخادعها للبصر.

¹ - يوسف أبو العدوس، مدخل إلى البلاغة العربية ص 186.

² - المرجع نفسه، ص ص 186-188.

³ - حمد الطاهر الدادقي المبسط في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار النموذجية للنشر والتوزيع 2005، ص 25

⁴ - الأزهر الزتاد في البلاغة العربية، ط1، المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع، بيروت، 1992، ص 52.

حذف المشبه به الانسان وأبقى احدى عوامله وهو العمي على سبيل الاستعارة المكنية	استعارة مكنية	والضلالة العمياء
حيث صرح بالمشبه وحذف المشبه به حيث أن الانسان ينمو ولا ينبت وذلك لزيادة المعنى جمالا وقوة.	استعارة تصريحية	ينبت فيها الصغير، ولا ينحاش عنها الكبير
حيث حذف المشبه به وهو الانسان وترك صفة من صفاته وهي البصر لأنه أداة مشاهدة، أي أن الانسان كالنهار المبصر وذلك على سبيل الاستعارة المكنية	استعارة مكنية	النهار المبصر
وهنا شبه تصرف الانسان الصحيح بالقناة القوية وحذف المشبه به وأبقى على المشبه وهذا على سبيل الاستعارة المكنية.	استعارة مكنية	أو تستقيم قناتكم
شبه الشهوات بسدادة الأذن مبقيا قرينا لها العمل على سبيل الاستعارة التصريحية	استعارة تصريحية	سدت مسامعه الشهوات
يدل هو المشاهد أو التصرف على المقابلة والمواجهة والتعرض للآخرين فمن يهتك ستر انسان كأنه يقتحم عليه أو يتحرى أمره فيعاقبه	كناية	لم أهتك لك سترا
من شبه كتاب الله بالباب الذي يقرع واستخدام أداة التشبيه وهي الكاف.	تشبيه	يشتمل عليها علماؤكم من الأمور العظام ينبت فيها الصغير وينحاش عنها الكبير كم لم تفرعوا كتاب الله ولم تسمعوا ما أعد الله من أثواب الكريم
لتدليل على الاهمال والاحتقار أو اللامبالاة من خلال التصرف الذي يدل عليه	كناية	فجعلت ذلك دبر وتحت قدمي
أي استعوا عن مباراتي بالقتل والجدل	بجاز مرسل علاقته الجزئية	كفوا عنكم أيديكم وألستكم

- لجأ زياد في خطبته الى الصورة التشبيهية في كلامه وذلك بتوظيف التشبيه مرتين حيث شبه الدنيا بأنها أداة إغواء وفتنة يجب أن يقرع كتاب الله ليعرفوا ما أعد الله من الثواب الكريم، وأداة التشبيه هنا هي الكاف والتشبيه جاء لإيضاح المعنى واختيار التشبيه الدقيق الذي يتناسب مع موضوع النص وسياقه لأن الصورة الدلالية التي يقدمها هنا تعكس جمالا رائعا وبلاغه عميقه.
- كما وظف بخلاف الصورة التشبيهية الصور الاستعارية بنوعيتها المكنية والتصريحية فشكلت بعد دلاليا ولفظيا من خلال تناسب الالفاظ مع الدلالة.
- وظف زياد بن ابيه الصور البيانية بأنواعها سواء التشبيه الذي بين الحالة المراد الوصول لها بتزيينه أو تقييحه. لزياده معنى الخطبة قوه ووضوحا وظف الاستعارة بنوعيتها سواء مكنيه او تصريحيه ليقرب المعنى وفسر الغموض والكناية التي يقصد من ورائها امرا ولم يقف على هاته الصور البيانية فقط بل الما ايضا بالمحسنات البديعية.

المطلب الثاني: المحسنات البديعية

- 1- الجناس: هو تشابه اللفظين في النطق واختلافه ما في المعنى وهذان اللفظان المتشابهان لنطقا المختلفان في المعنى يسميان جناس.¹

وهذا ما تعمدته الخطيب للأداء المعنى بأقصى حدوده حيث مال إلى حيل التعبير والافتنان فبلاغه زياد لم تكن لفظيه جمالية بقدر ما كانت تتوسل إلى المعنى وكانت نزعته نزع الزاميه اقناعيه بالجناس مثل:

¹ - د. عبد العزيز العتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د، س، ص 196.

الجهالة الجهلاء احدثتم الحداث نهما غواة قريتهم القريى تعتذرون بغير عذر كنووسه في مكناس الريب ضعف
 عنف الوالي والولي سعد سعيد قد أحدثتم إحداثا فهن غرق قوما أغرقناه من حرق قوما أحرقناه ومن تقبنا بيتا تقبنا
 عن قلبه فكفوا أكف محسنا وإحسانا مسيئا واساءته ساسة ونوسوسكم.

وظف الخطيب الجناس التام والغير تام والغالب هو الجناس غير تام وهذا سواء في اختلاف نوع الحروف
 الحركات الموجودة على حروفها ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه.
 او اختلاف عدد الحروف الوالي والمولى محسنا إحسانا.

2- السجع هو توافق الفاصلتين من النثر في الحرف الاخير وافضله ما تساوي فقره.¹

هو ما كان يطغى على معظم الخطب الجاهلية وبعض الخطب الإسلامية لأنه يحترم الايقاع ويؤدي له
 محطاتنغمية لتحبيه وتطلقه وهذا ما قدمه زياد الخطيب المناضل في خطبته حيث كان يدافع عن اهله وتمكين العقيدة
 وذلك عن طريق بعض الاسجاع على خطبته مثل:

الجهالة الجهلاء والضلالة العمياء ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه علمائكم ينبت فيها الصغير وينعاش عنها
 الكبير ما اعد الله من التواب الكريم لأهل طاعته والعذاب الاليم لأهل معصيته اختار الفاني على الباقية أم يكن
 منكم نهما تمنع الغواة تعتذرون تغضون ما أنتم بالحلماء وقد ابتغيتم السفهاء بين في غير ضعف وشده من غير عنف
 فمن أغرق قوما أغرقناه ومن أحرق قوما أحرقناه الذي أعطانا والذي حولنا.

فاستجاع هنا يمثل تابعا إيقاعيا ظاهرا فهو أول ما تلتقطه إذن لرنته الطاغية.

¹ - ابن عبد الله أحمد شعيب، الميسر في البلاغة العربية، ص 257.

وهناك بعض أساليب الإيقاع وردت غير مباشره تقتضي تنبيهها وتملا من حيث تقسيم الجمل وما يتعادل مع الحروف وهي التي تؤدي ما يمثل السجع لكنها ليست سجعا بل جملا ايقاعيه ويمكن ان تقول عنها الجمل المسجوعة
مثل:

- أن تكونوا كمن طرقت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات عن ولج الليل وغاره النهار؟
- قريتهم القرابة وبعدهم الدين تعتدون بدون حذر وتغضون على الأجناس وقد أحدثتم إحداثا لم تكن وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة.
- من نقب بنا عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا.
- من كان منكم محسنا فيزد احسانا ومن كان منكم سيئا فليزرع عن اساءته.
- لم اكشف له قناعا ولم أهلك له سترا.
- رب مبتئس بقدو من سيسر مسرور سيئتس .

استخدم الخطيب السجع في هذه الجمل لتزيد الخطبة جمالا ايقاعيا ونغما موسيقيا لتسهل على المتلقي استقبالها وفهمها وتثير النفس وتطربها .

والسجع هنا والجمل المسجوعة زادت الخطبة قيمه جمالية اضافه الى القيمة الفنية وذلك لان السجع ادى فاعليه قويه على المستويين الصوتي والموسيقي فالعبارات جاءت متسلسله مما اعطى النص بعدا موسيقيا مؤثرا وذلك من خلال التقارب والتوازن الصوتي .

3- **الطباق:** هو الجمع بين الشيء وضده او في بيت شعري كالجمع بين الليل والنهار وبين البياض والسواد

حيث تقف وظيفه الطباق عند الزخرف والزينة الشكلية بل تتعدى إلى غايات اسماء فلا بد أن يكون هناك معنى لطيفا ومغزى دقيقا وراء جمع ضدين في إطار واحد والامكان هذا الجمع عبثا وضربا من

الهديان وبهذا يتضح الطباق ليس قاصرا على الزينة والزخرف بل يتجاوز ذلك الى اهداف اسمى وغايات لا تتناهي وقال زكي الدين ابي الاصبع المصري المطابقة ضرباني ضرب يأتيبالفاظحقيقية وضرب يأتيبالفاظ المجاز.¹

والطباق في خطبه البتراء وظفه زياد بن ابيه بين الإيجابية والسلبية ينقض بعضها البعض حيث يعرض صور سلبية قبيحة ثم يعرضها صور ايجابية ناقضا اللفظ بتقيضها والعبارة بعكسها مثال ذلك:

سفهاء حلماء، الصغير والكبير، الثواب والعذاب، طاعته ومعصيته، الفانية والباقية، نواه غواة، الليل والنهار، قريتهم بعدتهم، لين وشده، ضعف وعنف، الوالي المولى، الصحيح والسقيم، نجاة وهلك، نبش ودفن، محسن مسيء، احسان واساءة، مبتئس ومسرور، لنا عليكم ولكم علينا.

شكل الطباق هنا ظاهرة لغوية تستحق الدراسة لأن الفن يتحول من السكون الى الحركة ويساعد على ضبط جو الخطبة وبلوغ البناء الفني المحكم حيث شكلت تلك الظاهرة انتباها لدى السامع وتؤثر في نفسه حيث يحملها على فعل الشيء واختفاؤه أو التخلي عنه وبالتالي هنا فان عنصر الطباق من العناصر التي تهدف الى الاقناع العام في الخطابة الذي يؤكد فيها زياده فكرته ويحاول الوصول الى الاحكام في النص.

4- المقابلة: تشاهد الصور المعنوية بين الألفاظ حينما تتقابل ويزداد هذا التصاعد كلما زادت الالفاظ المتقابلة

وكان البحث أمام لوحة فنية متكاملة رسمها الفنان لمنظر طبيعي ولشدة إحكامه في استعمال الألوان بدت وكأنها أفضل من المنظر نفسه فهكذا تفعل المقابلة حينما ترد في نص ما لتصور معنى من المعاني على حقيقته بدون مبالغة وكأنك تعيش المشهد نفسه بتفاصيله.

¹ - موسى عبد السلام مصطفى: بكين مور من المحسنات البديعية في ديوان علي أمين، أي بكر الألوري، دراسة تحليلية بلاغية، باكستان، عدد 2015/25، ص 148.

إذا المقابلة هو أن يأتي المتكلم بلفظتين متوافقتين فأكثرتم بأضدادهما أو غيرهما على الترتيب وإذا رجعنا إلى خطب الإمام تجده قد تفنن في عرض الصور المتقابلة التي تدعو المتلقي إلى التأمل في الفاظها والاستبصار بجلاوة معانيها.¹ ومن جمل المقابلة التي قدمها الخطيب في خطبته نجد:

— الثواب الكريم لأهل طاعته والعذاب الاليم لأهل معصيته.

— محسنا فليزيد إحسانا مسيئا فلينزع إساءته.

— مسود بقدمونا ستسره ومسور بقدمونا.

وظف زياد ثلاث جمل من المقابلة لتنسيق المعنى وتوضيحها وترسيخه في الدهن ويوضح التقابل بين مفرداتها لا نها تصل الى الجمع بين سته اضداد او أكثر عكس الطباق وكلما ظهرت في الكلام ادت المعنى الوضوح.

نستنتج أن الخطيب وظف المحسنات البديعية في خطبته سواء كان هذا المحسن جناس أو سجع أو طباق أو مقابله، فالجناس هو إتقان لفظتين في الكتابة والنطق واختلافهما في المعنى، فهو يضيف على التعبير شيء من الزخرف اللغوي وتأثيرا، أما السجع وظفه الخطيب والذي أضفى جرسا تضرب له الأذن، والمحسن البديعية الثالثة الطباق يتقبل المعنى وضده في لفظ واحد حيث يدعم الكلمة بعكسها وفي الخطبة زاده رونقا وجماله.

أما المقابلة هي التوسع في الخطاب من ضد أو اثنين أو أكثر حيث أكدت في الخطبة على المعنى وزادت الأسلوب عذوبة ووقعا طيبا وهذا ما رعاه زياد واقتضى مع حال خطبته في اللفظ والسجع والمعنى والطباق والمقابلة

¹ - حيدر أحمد حسن الزبيدي، المظاهر البديكية، في خطب الامام علي (عليه السلام)، دراسة بلاغية، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، ص 186.

5- الحقول الدلالية:

هي مجموعه من الألفاظ والكلمات ترتبط دلالتها وتوضح تحت لفظ عام يجمعها، أي مجموعه من الألفاظ والكلمات تحت موضوع واحد تعد أبرز صورتها الفنية ويمكن حصر خطبته البتراء في:

المفردات	الحقل
الضلالة، ألقى، النار، كتاب الله، الثواب، العذاب، الدنيا، الشهوات، الفانية، الباقية، الإسلام	حقل الدين
حرام علي، أقسم بالله، أيم الله، أسويها، هدمها احراقا، عنف، معصيتي، سفكت، دمه، قطعت، عفوية، عرفناه، أحرقناه، دفناه، ضربت، بغض، صرعاي.	حقل التحذير والتهديد

خاتمة

- لعل أبرز ما في هذا الجهد محاولة تقديم دراسة أسلوبية للغة الخطابة عند زياد ابن أبيه تمحورت في دراسة النص وبعض ما فيه من أساليب لغوية وبلاغية، وخرجنا بهذه النتائج الآتية:
- أظهرت الدراسة أن النص الخطابي نص إبداعي لا يقل مكانة عن النصوص الإبداعية الأخرى، بما يحويه من لغة فنية وصياغة أدبية محكمة، واستخدام للأساليب البلاغية المختلفة.
 - أكدت الدراسة أن الخطابة فن قديم من فنون الكلام والتعبير يقصد به التأثير على الشعوب في شتى الأغراض الدينية، والاجتماعية، والسياسية و الاقتصادية.
 - بينت الدراسة تعدد الظواهر الأسلوبية وتنوعها، وانتشار هذه الظواهر في خطبة زياد بن أبيه،
 - تميزت خطبة زياد بن أبيه بقصر الجمل في مطلع الخطبة، وهي سمة عامة فيها تلوين إيقاعي ومقابلة خفية، بالإضافة إلى الاستفهام التعجبي و الإنكاري والتقريبي.
 - تميزت خطبة زياد بن أبيه بالصراحة التي لا تعرف المجاملة على حساب الحق والشجاعة النادرة، وجاءت أفكاره بصورة لمنهجه وسياسته فهو يشتد ويلين، يقسو و يحنو.....إلخ.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

✓ المصادر

- 1) خطبه البتراء ، مأخوذة من كتاب عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي ، دار العلم للملايين بيروت ، ط4، ج1، 1881، ص: 387-391.

✓ المراجع

اولا :المراجع العربية

- 1- إبراهيم مصطفى احمد حسن الزيات وآخرون الوسيط دار الدعوة، د، ط، د، ت .
- 2- ابن عبد الله شعيب الميسر في البلاغة العربية ابن حزم بيروت 2008
- 3- ابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البيان والتبيين دار الفكر للجميع لبنان بيروت طبعه 1967 ج/2
- 4- أحمد علوش قواعد علم الخطابة مؤسسه الرسالة جامعه الأزهر طبعه 2007 2
- 5- احمد الهاشمي: جواهر البلاغة دار الفكر بيروت دت .
- 6- ارسطو طاليس الخطابة تحقق عبد الرحمن بدوي وكالة المجموعات الكويت دار القلم بيروت لبنان 1985 .
- 7- ايميل ناصيف اروع: ما قيل في الخطب دار الجبل بيروت لبنان الطبعة الأولى 1990
- 8- ايليا الجاوي فن الخطابة وتطوره دار الثقافة بيروت لبنان د/ط/د/ت .
- 9- جورج غريب عمر بني أميه نماذج نثره محلله دار الثقافة بيروت لبنان د/ط/د/ت
- 10- حسن عباس خصائص الحروف العربية ومعانيها د/ط/د/ت
- 11- الفاخوري الجامع في تاريخ الأدب العربي دار الجبل بيروت 1986 .
- 12- رجاء عيد فلسفه البلاغة بين التقنية والتطور طبعه اثنين منشاة المعارف الاسكندرية د/ت .

- 13- محمد التنخي: فن الكتابة والقول دار المعرفة بيروت لبنان الطبعة الاولى 1429 هجري 2000 ميلادي .
- 14- محمد الخوني: فن الخطاب نضه مصر للطباعة والنشر والتوزيع مصر 2009
- 15- محمد الطاهر: المبسط في علوم البلاغة المعاني وبيان البديع .
- 16- محمد الطاهر بن عاشور أصول الإنشاء والخطابة تحقق ياسر حامد المطبري دار المنهاج الرياض السعودية الطبعة الأولى 1433 هجري .
- 17- محمد العيش صفات الأصوات اللغوية بين وقف القدماء وإثبات المحدثين جامعه حسيبة بن بوعلي شلف الجزائر .
- 18- محمد عبد المنعم الخفاجي الأدب العربي وتاريخه في العصر الأموي والعباسي دار الجبل للنشر والطباعة والتوزيع بيروت 1990 .
- 19- محمد عبد العظيم الزرقاني مناهل العرفان في علوم القرآن مطبوعه عين لباي الحلبي
- 20- محمد علي شعيب عبد البصير علي درامات في الخطابة دار الكتب القاهرة الطبعة الأولى 2005
- 21- محمد محمد يونس علي مدخل الى اللسانيات دار الكتاب الحديثة المتحدة الطبعة الأولى 2004
- 22- موسى عبد السلام مصطفى ابكين صور من المحسنات البديعية في ديوان علي ألي أبي بكر الايلوري دراسة تحليليه بلاغيه باكستان عدد، /25 2015
- 23- مي يوسف خليف النثر الفني بين صدر الإسلام والعصر الأموي دراسة تحليليه دار قباء القاهرة .
- 24- نزار أبو منشار: فن الخطاب ومهارات تطوير الأداء الخطابي د/ط/د/ت
- 25- وفاء كامل فايد: الباب الصوتي وصفات الأصوات عالم الكتب الطبعة الأولى القاهرة 2001
- 26- يسرا عبد الغني عبد الله النثر في عصر صدر الإسلام الطبعة الأولى 2007

ثانيا: المعاجم والقواميس،

- 1- الجاحظ البيان والتبيين، ج/1 تج : عبد السلام محمد هارون مكتبه الفابنجي ط/7 القاهرة 1998
- 2- محمد تقي فلسفي البيان وفن الخطابة تر عباس حسين الأسدي مؤسسه البعثة بيروت طبعه 2 2006
- 3- المعاجم والقواميس ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم لسان العرب مصادر الطباعة والنشر بيروت الطبعة الأولى 1996 .
- 4- ابن منظور لسان العرب، مج 06، ج: 54 عبد الله علي الكبير والإخوان دار المعارف القاهرة .
- 5- ابن منظور لسان العرب المحيط تصنيف يوسف خياط دار لسان العرب بيروت مج 1.
- 6- بسام عبد الله قاموس نوبل دار الكتاب الحديث د ط، 2011.
- 7- جبور عبد النور المعجم الأدبي دار العلم للملايين بيروت لبنان د/ط/د/ت .
- 8- الجرجاني معجم التعريفات باب الخاء تحقق محمد صديق المنشاوي دار الفضيلة د/ط/د/ت
- 9- الفراهيدي: العين باء خاء تحقق عبد الحميد الهنداوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 2003 .
- 10- لويس معلوف النجد في اللغة والإعلام المطبعة الكاثوليكية والمعارف بيروت 1973 .
- 11- محمد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي
- 12- القاموس المحيط الهيئة المصرية العامة للكتب المطبعة الأميرية القاهرة طبعه ثلاثة(1301 هـ) ج 1

✓ المذكرات والرسائل

- 1- حيدر احمد حسن الزبيدي المظاهر البديعية في خطبه الإمام علي عليه السلام دراسة بلاغية رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها 2008

- 2- عبد الله علي جابر المدي: الخطاب عند الفاروق دراسة الأسلوبية رساله ماجستير مقدمه استعمال
لمتطلبات الحصول على ماجستير جامعه الشرق الأوسط كلية الأدب والعلوم قسم اللغة العربية وآدابها
2012 2011
- 3- قهمومي عبد القادر: الخطاب الحجاجي في الفكر النقدي المعاصر البلاغة والسرد اطرحوه التخرج لنيل
شهاده الدكتوراه في النقد الحديدي والمعاصر جامعه جيلالي اليابس سيدي بلعباس 2017 .
- 4- نجيه عبايو: التحليل الصوتي والدلالي اللغة الخطاب في شعر المدح مذكره لنيل شهاده ماجستير في اللغة
العربية وآدابها، كلية الأدب واللغات جامعه حسيبة بن بوعلي الشلف 2016 .
- 5- هند عبد الفتاح عبد التام إسماعيل: الإيجاز والإطناب دراسة تطبيقية في القرآن الكريم الثلث الأول
الدراسات العليا جامعه السودان الإسلامية 2002 .

✓ المواقع الالكترونية,

Mawd003. Com/23/04/2002/11:25

الملحق

- نص الخطبة:

"ألمبعد فإن. الهجالة الجهلاء¹ والضلالة العمياء والغي الوفاى بالله على النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حماؤكم² من الأمور العظام بيذت فيها الصغير ولا ينحاش³ عنها الكبير كأنكم لم تقرعوا كتاب الله ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته والعذاب الأليم لأهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول أتكونون كمن طرفت عينه الدنيا⁴ وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية⁵ ولا تذكرون أنكم أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه من ترككم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله وهذه المواخير⁶ المنصوبة والضعيفة المسلوية في النهار المبصر والعدد غير قليل ألم تكن منهم نهاية تمنع الغواة⁷ عن دلج الليل⁸ وغارة النهار قربتم القرابة وباعدتم الدين تعتذرون بغير العذر وتغضون على المختلس أليس كل امرئ منكم يذب عن سفيهه⁹ صنع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا¹⁰ ما أنتم بالحلماء ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بكم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم ثم اطرقوا وراعكم كنوسا¹¹ في مكانس الريب¹² الإسلام حرام علي الشراب حتى أسويها بالأرض هدماء وإحراقا إني رأيت آخر هذا الأمر لا يصلح إلا بما صلح به أوله لين في غير ضعف وشدة في عنف وأني أقسم بالله لأخذن

¹ الجهلاء: هذا وصف تركيب المبالغة ومثله ليلة ليلاء، ويوم أيوم أي شديد أو آخر يوم في الشهيد

² حلماؤكم: عقلاءكم

³ ينحاش: ينفذ يرتد

⁴ طرفت عينه الدنيا: أما بها شيء فدمعت وطرفت بصره أطبق أحد جفيه على الآخر وطرف عينه كضربه: صرفه ورده

⁵ اختار الفانية على الباقية: فضل الفانية (الدنيا) على الباقية (الآخرة)

⁶ المواخير: جمع مأخور وهو بيت الريبة معرب أو عربي، من مخزن السفينة لتردد الناس إليه.

⁷ نهاية تمنع الغوات: نهاية جمع (ناه) منع الآخرين عن عمل الشر، غواة: جمع غاو: وهو المال المفسد.

⁸ دلج الليل: الذهاب في ستر الليل للفسق.

⁹ يذب: يدافع

¹⁰ يرجوا معادا: البعث في الآخرة.

¹¹ كنوسا: جمع كانس

¹² مكانس الريب: مكانها المستترة جمع مكنس كمجلس الوالي: السيد.

الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدير والمطيع بالعاصي والصحيح منكم في نفسه بالسقيم حتى يلقي الرجل منكم أخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد¹ أو تستقيم لي قناتكم إن كذبة المنير بقاء مشهورة، فإذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي ، وإذا سمعتموها فاغتمزوها² في، واعلموا أن عندي أمثالها ، من نقب منكم عليه فأنا ضامن لما ذهب منه فإياي ودلج الليل، فإني لا أوتي بمدلج إلا سفكت دمه وقد أجلتكم في ذلك بمقدار ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع إليكم، وإياي ودعوة الجاهلية³ فإني لا آخذ داعيا بها لا قطعت لسانه، وقد أحدثتم أحداثا لم تكن، زوقد أحدثنا لكل نذب عقوبة فمن غرق قوما غرقناه ومن أحرق قوما أحرقناه، ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه، ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا فكفوا عني أيديكم وألسنتكم، وأكفف عنكم يدي ولساني ولا تظهر على احد منكم ريبة بخلاف⁴ ما عليه عامتكم إلا ضربت عنقه، وقد كانت بيني وبين أقوام إحن فجعلت ذلك دبر أذني⁵ وتحت قدمي فمن كان منكم محسنا فليزدد إحسانا، ومن كان منكم مسينا فليززع عن أساعته، إني والله لو علمت أن أحدكم قد قتله السل من بغضي لم أكشف له قناعا، ولم أهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته، فإذا فعل ذلك لم أناظره، فاستأنفوا أموركم وارعوا على أنفسكم، فرب مسوء بقدمونا سنسره، ومسرور بقدمونا سنسوؤه.

أيها الناس إنا أصبحنا لكم سادة، وعنكم زادة نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا ونزود عنكم بفي⁶ الله الذي حولنا، فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببنا، ولكم علينا العدل والإنصاف فيما ولينا، فاستوجبوا عدلنا وفيتنا بمناصحتكم لنا، واعلموا أنني مها قصرت فلن أقصر عن ثلاث: الست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو أتاني طارقا بليل، ولا حاسبا

¹ أنج سعد فقد هلك سعيد: سعد وسعيد هما ابنا ضبة ابن أد خرجا في طلب إيل أبيهما فوجدها سعد فردها وقتلها سعيد

فكان ضبة إذ رأي سوادا تحت الليل قال: سعد أم سعيد؟

² فاغتمزوها: عدوها من عيويي واغتمز: طعن عليه

³ إياي ودعو الجاهلية: قولهم يا فلان والغرض منه مناصرة المصيبة

⁴ أحد منكم ريبة بخلاف: أي تخالف ما اجتمع عليه عامة القوم.

⁵ دبر أذني: أي خلف أذني قد إقتبسها من كلام معاوية.

⁶ فيء: ما كان فينسخه الظل.

عطاء ولا رزقا عن إبانة¹، ولا مجمرا لكم بعثا²، فادعوا الله بالصالح لأئمتكم، فإنهم ساستكم المؤدبون، وكهفكم الذي إليه تأوون ومتى يصلحوا تصلحوا، ولا تشربوا قلوبكم بعضهم فيشتد لذلك غيظكم، ويطول له حزنكم، ولا تدركوا به حاجتكم، مع أنه لو استجيب لكم فيهم لكان شرا لكم، أسأل الله إن يعين كلا على كل، وإذا رأيتموني أنفذ فيكم الأمر فانفذوه على إذلاله³، وأيم الله إن لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم إن يكون من صرعاي¹"

التعريف بالخطيب زياد ابن أبيه:

زياد ابن أبيه قائد عسكري عربي مسلم ولد في السنة الهجرية الأولى، في الطائف، أمه سمية كانت جارية عند الحارث بن كلدة الطبيب الشهير، اعتمد على نفسه في تكوين شخصيته وأصبح من خطباء العرب، ولقد عمل كاتباً لأبي موسى الأشعري ونبغ في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب، وقيل أنه كان يمكن أن يسوق الناس لولا نسبه المجهول كان من أعلام عهد الخلافة الراشدة، وسياسي أموي شهير، لم يعرف اسم أبيه ونسبه فقيل أنه زياد بن عبيد الثقفي وقيل أنه ابن أبي سفيان بعد أن استلحقه معاوية بن أبي سفيان، ساهم في تثبيت الدولة الأموية وكان واحداً من دهات العرب، توفي زياد في السنة الثالثة والخمسين هجريا، في مدينة الكوفة بسبب مرض الطاعون ولكنه دفن خارج مدينة الكوفة⁴.

¹ ولا رزقا عن إبانة: وقته وموعده.

² ولا مجمرا لكم بعثا: الجند حبسهم في أرض الأرض ولم يقف لهم.

³ أنفذ فيكم الأمر على إذلاله: أي وجهه وطرقه

¹ عبد العزيز عتيق، في الأدب الإسلامي الأموي، دار النهضة العربية بيروت، ط1، 2001، ص 282.

⁴ الشيخ علي الطنطاوي، كتاب قصص من التاريخ، ط12، طبعة دار المنار، 2011، ص 88.

العلم أخص

الملخص:

اشتمل البحث الموسوم ب: دراسة أسلوبية لخطبة البتراء على مقدمة وفصلين وخاتمة في المقدمة عرفنا بموضوع البحث وأشرنا إلى أهميته وذكرنا الأسباب الداعية إلى اختياره وكذا المنهج المعتمد في الدراسة. أما بخصوص الفصل الأول تناولنا الخطابة وأهم عناصرها وخصائصها اللغوية ثم انتقلنا إلى الكشف عن مضمونها.

الفصل الثاني فقد عالجنا الجانب الأسلوبي ومستوياته "الصوتي، الصرفي، التركيبي والدلالي".

الخاتمة لخصنا مجمل ما ورد في البحث مركزين على أهم النتائج المتحصل عليها .

الكلمات المفتاحية: خطبة البتراء، الخطابة، النشر العربي القديم، الأسلوب الخطابي.

Résume:

La recherche étiquetée avec une étude stylistique du sermon de Pétra comprenait une introduction. Deux chapitres et une conclusion dans l'introduction nous avons présente le sujet de la recherche indique son importance et motionné les raisons de son choix ainsi que la méthodologie adoptée dans l'étude.

Comme pour le premier chapitre nous avons traite de la rhétorique et de ses éléments et caractéristiques linguistiques les plus importants puis nous sommes passés à la révélation de son contenu.

Deuxième chapitre nous avons traité l'aspect stylistique et ses niveaux morphologique syntaxique et sémantique.

Conclusion nous avons résumé l'intégralité de ce qui a été mentionné dans la recherche en nous concentrant sur les résultats les plus importants obtenus .

الف
مهرس

الصفحة	العنوان :خطبة البتراء لزيادة بن أبيه - دراسة أسلوبية-
/	الشكر والعرفان
/	الاهداء
أ	مقدمة
	الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات الخطابة
4	المبحث الأول: ماهية الخطابة
5	المطلب الأول: تعريف الخطابة
5	المطلب الثاني: عناصر الخطابة
11	المطلب الثالث خصائص الخطابة:
16	المبحث الثاني: الاسلوب الخطابي
18	المطلب الأول: تعريف الأسلوب الخطابي
18	أولاً: مفهوم الاسلوب والاسلوب الخطابي
18	ثانياً: انواع الخطابة:
19	ثالثاً: آداب الخطيب وصفاته:
20	رابعاً: اركان الخطابة
21	المطلب الثاني: العرب والخطابة
21	أولاً: العصر الجاهلي
22	ثانياً: الخطابة في صدر الاسلام
24	ثالثاً: دواعي الخطابة في عصر صدر الاسلام
26	المبحث الثالث التعريف بخطبة البتراء
26	المطلب الاول سبب تسميه خطبة البتراء
28	المطلب الثاني مضمون خطبه البتراء
	الفصل الثاني:مستويات التحليل الأسلوبي لخطبة البتراء
31	المبحث الاول المستوى الصوتي والمستوى الصرفي
31	1- المستوى الصوتي:
32	2- الاصوات المجهورة:
38	المطلب الثاني: المستوى الصرفي
40	أولاً: أوزان الفعل الثلاثي المجرد

40	أ- الفعل الماضي:
41	ب- الفعل المضارع:
42	ثانيا- المزيد الثلاثي بحرفين:
43	ثالثا- الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف
43	1-2- أوزان الفعل الثلاثي المزيد:
44	1-3- المزيد الرباعي:
45	اسم الفاعل
46	اسم المفعول:
47	صيغ المبالغة:
48	المبحث الثاني: المستوى التركيبي
49	المطلب الأول: الجمل الانشائية
53	المطلب الثاني: الأساليب الخبرية
55	الجملة الاسمية والفعلية:
55	الجملة الاسمية
56	الجملة الفعلية
58	جملة الفاعل
58	جملة المفعول به
59	جملة الحال:
59	جملة النعت
60	جملة التوكيد
60	المستوى الدلالي
62	المبحث الثالث:
62	المطلب الاول الصور البيانية
65	المطلب الثاني المحسنات البديعية
65	الجناس:
66	السجع
67	الطباق:
68	المقابلة:

70	الحقول الدلالية
71	الخاتمة
73	قائمة المصادر والمراجع
79	الملحق
82	ملخص الدراسة
84	الفهرس